TextArab

Communiquer en arabe

www.textarab.org

ISSN : 1149-0780

النص العربي

73-74

9 euros

janvier-avril 2002

Revue pédagogique bimestrielle indépendante publiée par l'Association ARABE & PÉDAGOGIE

Zeinab Gain

جحا والباب

هذه دار جحا .
يسكن فيها جحا مع زوجته .

تذهب زوجة جحا إلى السوق .
قبل أن تخرج ، تقول لجحا :
« يا جحا ، احرس الباب ! »

في السوق ، ترى جحا وهو يحمل الباب ..
تقول له :
« يا جحا ، ماذا تفعل هنا بالباب ؟! »
فيقول جحا :
« أردت أن أخرج ، أنا أيضاً ، فأخذت الباب معي لأحرسه !.. »

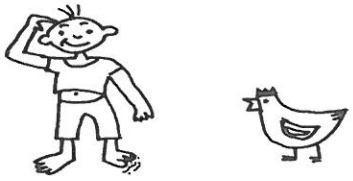

Conte illustré

Texte et dessins de Zeinab Gain

٦ –

قال العفريت :

« يا صيّاد !

أنا محبوس في هذا القمقم

منذ ألف عام !

حبسني رجل مثلك !

والآن ، ستموت ..

ماذا تريد قبل أن تموت ؟

تريد سيجارة ؟

تريد أن تشرب ؟

تريد أن ترى أولادك ؟

٧ –

قال الصيّاد :

« كلاّ .. أريد فقط أن أعرف

كيف دخلت إلى هذا القمقم ..

فأنت كبير جدّاً

ولا تستطيع أن تدخل إليه

٨ –

قال العفريت :

« إذن أنا كذّاب ؟! لا أستطيع ؟!

كيف ! أنا أستطيع كلّ شيء !

كلّ شيء !

هل تسمع ، يا صيّاد ؟

انظر ! »

وتحوّل العفريت إلى دخان أسود

ودخل إلى القمقم من جديد ..

٩ –

وبسرعة .. بسرعة

ختم الصيّاد القم

ورماه في البحر .

..

ورمى شبكته مرّة

الصيّاد والعفريت

– ١ –

كان يا ما كان
في قديم الزمان
صيّاد فقير
يسكن قرب البحر

– ٢ –

في يوم من الأيّام
ذهب إلى البحر
ورمى شبكته
مرّةً
ومرّةً ثانية
ومرّةً ثالثة
وكانت الشبكة دائمًا فارغة

– ٣ –

ولكن في المرّة الرابعة
كان في الشبكة شيء ..
ماذا في الشبكة ؟
.. سمكة ؟ حمار ؟ كرة ؟
لا لا لا !

كان في الشبكة : **قمقم** !
قمقم مختوم ..

– ٤ –

قال الصيّاد :
« اللّه .. هذا القمقم المختوم ثقيل جدّاً !
ربّما فيه ذهب ..
أو جواهر .. أو .. »

– ٥ –

فتح الصيّاد القمقم ..
فخرج منه عفريت كبير
عفريت كبير جدّاً

وغاضب جدّاً

وشرس جدّاً

Dialogues

Extraits d'œuvres littéraires contemporaines — *textes choisis par Ghalib Al-Hakkak*

Le but de cette série de dialogues, est de donner une grande variété de textes très courts et pleins de sens. La situation de dialogue sollicite l'intelligence du lecteur puisqu'il doit "compléter le tableau", installer le décor, donner vie, à sa manière, à tel ou tel personnage, ajouter sa touche personnelle à certains détails : le ton, le niveau de la voix, la distance qui sépare les protagonistes, leur attitude...

Fidèle à son concept, "Textarab" propose ici des extraits de dialogues tirés de la littérature moderne. Encore un moyen de se rapprocher des auteurs arabes, que tout un chacun commence à bien connaître par le biais des traductions françaises de leurs œuvres. Mais aussi, un moyen pour apprécier des textes de qualité, d'horizons très variées.

Pour préserver l'intérêt pédagogique de cette démarche, rien ne sera dit de la situation en introduction. Le lecteur, qu'il soit élève ou autodidacte, doit découvrir progressivement le sens du texte, pour ensuite imaginer (surtout en classe, pour un exercice oral) ce qui précède et ce qui pourrait en suivre. Des notes, en marge, sont cependant là pour compléter sa lecture du document. Elles portent sur certains détails (des mots à double sens, des emprunts étrangers...).

الحوار الأول

١ – أرسبت [1] ... ؟!
٢ – هذا هو ما حدث ..
٣ – كيف ؟
٤ – ثلاث موادّ فقط ..
٥ – يعني ستبقى في الصفّ الثاني .. ؟
٦ – أجل ..
٧ – لقد كنت موفّقًا .. حتّى ..
٨ – حتّى ماذا ؟
٩ – حتّى شغلتك هذه الجامعيّة الـ .. [2].
١٠ – أرجوك يا بنت عمّي [3] .. !
١١ – أنا لا أعتب عليك ولا ألومك وسأتركك لنفسك ..

عن صفوت عبد المجيد – مقطع من رواية بعنوان «نحن والحب» – الهيئة المصرية العامّة للكتاب – ١٩٨٦

(1) Selon les pays, on emploie "رسب" ou "سقط" pour dire "redoubler", à l'école.

(2) suite possible : الشيطانة (diablesse), الملعونة (maudite), الكلبة (chienne), etc.

(3) Remarquer que le mariage consanguin est courant chez les Arabes. Le dialogue entre cousin et cousine pourrait être truffé de sous-entendus.

NB : voici une liste non exhaustive des matières d'étude scolaire. Les appellations peuvent varier d'un pays à l'autre :

mathématiques	الرياضيّات	français	اللغة الفرنسيّة
sport, éducation physique	الرياضة ، الرياضة البَدَنيّة	arts plastiques, dessin	افنون التشكيليّة ، الرسم
sciences naturelles	العُلوم الطَبيعيّة	éducation civique	التَرْبِية الوَطَنيّة
biologie	الأحْياء	éducation religieuse	التربية الدينيّة
physique	الفيزياء	éducation politique	التربية السياسيّة
chimie	الكيمياء	musique	الموسيقى
histoire	التاريخ	etc.	إلخ (إلى آخِرِه)
géographie	الجُغْرافية		
philosophie	الفَلْسَفة		
langue arabe	اللُغة العربيّة		
anglais	اللغة الإنجليزيّة		

الحوار الثاني

١ – أتذهب معي إلى الصخرة ؟
٢ – ولكنّي لا أجيد العوم [1] !
٣ – سأعلّمك ..
٤ – أخشى أن أغرق ..
٥ – لا تخف وأنا معك ..
٦ – أنا لا أخاف إلاّ لأنّني معك ..
٧ – أتخاف منّي ؟
٨ – بل أخاف عليك [2] ..
٩ – ممَّ [3] ؟
١٠ – من الغرق ..
١١ – ولكنّي أجيد العوم ..
١٢ – حتّى في الدوّامات ؟!
١٣ – عمَّ [4] تتكلّم .. ؟
١٤ – لا أعلم ..
١٥ – عندما تعلم .. الحق بي ..!

عن صفوت عبد المجيد – مقطع من رواية بعنوان «نحن والحب» – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٦

(1) On dit aussi "السباحة". On dit سبّاح pour "nageur", mais pas عوّام . Notons que عوّامة signifie "péniche" ou "flotteur".

(2) Attention à la préposition, qui change totalement le sens du verbe.

(3) Contraction de "من ماذا".

(4) Contraction de "عن ماذا".

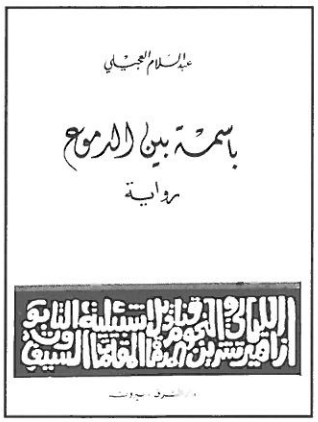

الحوار الثالث

١ – الاسم الكريم [1] ؟
٢ – سليمان عطا الله ، محام مقيم [2] في دمشق .
٣ – تشرّفنا [3] يا أستاذ .. العمر ؟
٤ – أربع وثلاثون سنة .
٥ – متى وقع الحادث ؟
٦ – في الساعة الواحدة والنصف إلاّ [4] خمس دقائق .. أذكر الوقت بالضبط لأنّني تطلّعت
٧ إلى الساعة وأنا أدير زرّ الراديو أبحث عن موسيقى في إحدى المحطّات .
٨ – لهذا وجدنا جهاز الراديو مفتوحًا [5] حين نزلنا إلى السيّارة في الوادي [6] .. كم تقدّر المسافة
٩ التي نزلت فيها في الوادي ؟
١٠ – أربعين مترًا ، أو خمسين .
١١ – بل مائة وثلاثين مترًا يا أستاذ ...

عن عبد السلام العجيلي – مقطع من رواية بعنوان «باسمة ضدّ الدموع» – دار الشرق – بيروت – ١٩٥٩

(1) = A qui ai-je l'honneur ?

(2) = ساكن .

(3) = Enchanté.

(4) Au Maghreb, on dit "غير", pour dire "moins".

(5) = Ouvert, ici : allumé.

(6) ce terme peut signifier, selon les pays et les époques : vallée (colle ici), rivière, fleuve ou lit asséché d'un cours d'eau.

الحوار الرابع

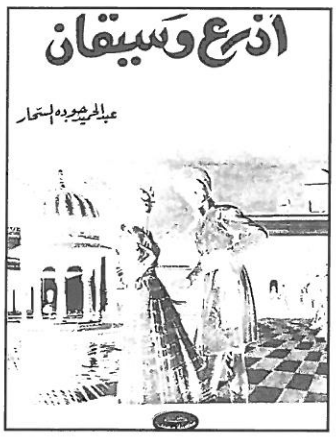

١ – من أين ؟
٢ – من مصر .
٣ – آه .. بلاد الأزهر [١] ..
٤ – نعم .
٥ – وهل بلادكم جميلة ؟
٦ – الجمال شيء نسبي ، إنّها في نظري [٢] أجمل ما
٧ في الوجود .
٨ – وما رأيك في بلادنا ؟
٩ – إنّها الجنّة .
١٠ صمتت قليلاً ثمّ قالت :
١١ – نعم .. ولك أبناء [٣] ؟
١٢ فقلت وأنا أبتسم :
١٣ – أنا أب لقبيلة .
١٤ فقالت في دهشة :
١٥ – حقّـًا ! إنّ من يراك يحسبك شابّـًا لم يعرف الزواج بعد .
١٦ – تزوّجت مبكّرًا .. تزوّجت وأنا طالب [٤] .
١٧ – سعيد في زواجك ؟
١٨ – غاية السعادة [٥] ، لقد ألفت الزواج حتّى ليخيّل إليّ [٦] أحيانًا أنّني ولدت متزوّجًا .

عن عبد الحميد جودة السحّار – مقطع من رواية بعنوان «أذرع وسيقان» – مكتبة مصر

(1) Al-Azhar, célèbres mosquée (fondée au Xème siècle) et université égyptiennes.
(2) littéralement "dans ma vue" = à mes yeux.
(3) = أولاد .
(4) le و dans وأنا est واو الحال ; on traduira par "alors que j'étais...".
(5) = extrême bonheur. On trouve aussi : سعيد في غاية السعادة / للغاية ...
(6) = à tel point que j'imagine...

الحوار الخامس

١ – لماذا لا تجيئين [١] معي إلى بيت سميرة ؟
٢ – كلاّ [٢] .. اذهب وحدك ، وخذ معك المعطف فإنّ الليلة [٣] باردة .
٣ – أفعل .
٤ – ماذا تصنع [٤] هناك كلّ ليلة [٥] ؟
٥ – أجلس معها أو نخرج معًا إلى سينما أو غير ذلك .
٦ – ومن يؤدّي النفقات [٦] ؟
٧ – ماذا تعنين ؟
٨ – أعني أنّه لا يليق أن تؤدّيها هي عنك .
٩ – من قال لك إنّها تؤدّي عنّي شيئـًا ؟ وهل أحتاج إلى مالها لأدخل معها دارًا للسينما [٧] ؟
١٠ – لا تغضب ، فإنّما كنت أخشى .
١١ – إنّك لا تحبّينها .
١٢ – إنّك مخطئ .. وكلّ ما في الأمر أنّي لا أراها تصلح زوجة لك .
١٣ – لا فائدة من هذا الكلام ، سأتزوّجها والسلام [٨] .

عن إبراهيم عبد القادر المازني – مقطع من رواية بعنوان «ثلاثة رجال وامرأة» دار الشروق – القاهرة – ١٩٧٧

(1) synonyme courant : تأتين .
(2) façon affirmée de dire "non".
(3) ici : soir.
(4) synonyme courant : تفعل .
(5) ici : tous les soirs.
(6) on dirait plus couramment : يدفع الحساب (payer l'addition).
(7) exemple de l'emploi étendu du mot دار .
(8) litt. = "... et au revoir" = un point ; c'est tout !

الحوار السادس

١ – لماذا نحن بين هذه الجدران ؟ أموتى نحن ؟
٢ – لسنا موتى .
٣ – أخائفون ؟
٤ – لسنا خائفين .
٥ – وإذن ، لماذا نحن هنا ؟ لماذا لا نخرج ؟
٦ – عندما يطلع النهار .
٧ – ومن أين لنا أن [1] نعرف طلوعه في هذا الظلام ؟ لو خرجنا لاستطعت أن أعرف كم مضى من
٨ الليل ، وكيف يكون نهار غد .
٩ – هنا أيضاً نستطيع أن نعرف كم مضى من الليل .
١٠ – بماذا ؟
١١ – بهذه الساعة .
١٢ – هذه تعرف بها الليل والنهار ؟
١٣ – جُعلت لهذا .
١٤ – من صنعها ؟
١٥ – صنعها إنسان .
١٦ – وتثق بها ؟
١٧ – لا تكذب .
١٨ – ومن يشهد على صدقها ؟
١٩ – هاتان الإبرتان .
٢٠ – هل هما أصدق من لسان صانعها ؟
٢١ – هي لا تكذب .
٢٢ – هي أصدق من النجوم ؟
٢٣ – لست أدري .
٢٤ – طبعاً لا ، ولذلك سنبقى نشعر بالليل ما دمنا هنا ولو طلع النهار .
٢٥ – ومن قال لك إنّها ليست صادقة ؟
٢٦ – يكفي أن تكون من صنع الرجال .. أتظنّني أجهل تركيبها ؟ إنّك تستطيع أن تدير ذلك المسمار [2]
إلى اليسار أو اليمين فيدور لسانها في نفس الاتّجاه . وهكذا يمضي الوقت قبل أجله أو يعود بعد
مضائه بينما لا تستطيع مهما أوتيت من قوّة [3] أن تقدّم أو تؤخّر مسير النجوم ولا أن تغيّر مجراها .

(1) = comment pourrions-nous...?

(2) prisme.
(3) = quelle que soit ta force.

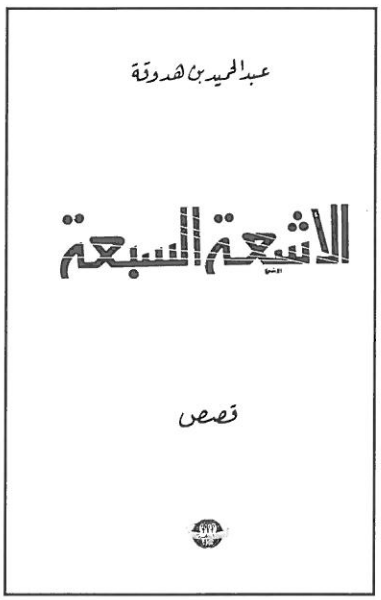

عن عبد الحميد بن هدوقه - مقطع من قصّة قصيرة بعنوان «ابن الصحراء» - من المجموعة القصصيّة «الأشعّة السبعة» - الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع - ١٩٨١

الحوار العاشر

١ ذات يوم تقدّم رجل لخطوبتي . سألني والدي عمّا إذا كنت أقبل . ترك لي حرّيّة الخيار ، قال :

٢ — قرّري بنفسك [1] .. الزواج لا بدّ منه ..

٣ — والحبّ ؟

٤ — هذا شيء آخر ..

٥ — أريد هذا الشيء الآخر ..

٦ — لكنّه قد [2] يتأخّر ..

٧ — أنتظره ..

٨ — وإذا لم يأت ..

٩ — كيف ؟ يوجد إنسان لا يحبّ ، أو لا يأتيه الحبّ ؟

١٠ — الحبّ الكبير ؟

١١ — الحبّ الكبير .. الحبّ الخطير كما تقول ..

١٢ — لا أدري .. أنا لست معك كلّ يوم .. وفي مجتمعنا هذا [3] .. اسمعي :

١٣ المرأة لم تتوصّل إلى حماية نفسها بعد .. الزواج ، لهذا السبب ، ضروري ..

(1) = décide, toi-même.

(2) cette particule donne au verbe un aspect conditionnel.

(3) Cette phrase est inachevée : *dans notre société...*

عن حنّا مينا – مقطع من رواية بعنوان «مأساة ديميتريو» – دار الآداب – بيروت – ١٩٨٥

الحوار الحادي عشر

١ – أريد لابني «ناهض» أن يتعلّم العزف على البيانو بسرعة ..

٢ – هذا كما لو أنّك تقول للطبيب «أريد شفاء مرضي بسرعة» .. الطبيب ، بعد كلّ شيء [1] ،

٣ ليس ساحرًا ، وكذلك معلّم البيانو ..

٤ – إذن كم يستغرق التعليم في رأيك ؟

٥ – طول العمر [2] ..

٦ – ماذا ؟

٧ – أقول طول العمر ..

٨ – اسمع يا سيّدي .. أنا لست معنيّـًا بأن يكون ابني موسيقيّـًا ..

٩ – ولماذا لا ؟ والدته موسيقيّة ..

١٠ – أنا لا أريد لابني أن يكون موسيقيّـًا طوال حياته ..

١١ – ولماذا تريد تعليمه الموسيقى ؟

١٢ – لأسباب خاصّة بي ..

١٣ – في هذه الحال ، أنت الذي يقرّر متى تتوقّف الدروس .. والنجاح يتوقّف [3] على الطفل .

١٤ – يعني متى يستطيع أن يعزف مقطوعة على البيانو للضيوف ؟

١٥ – لا أستطيع تحديد زمن معيّن .. لكنّه يحتاج إلى عدّة سنوات ..

(1) "après tout" : on peut relever ici l'influence du français. On dirait plus couramment en arabe : مهما كان ou على كل حال .
(2) = toute la vie.

(3) ici, يتوقف signifie : dépendre.

عن حنّا مينا – مقطع من رواية بعنوان «مأساة ديميتريو» دار الآداب – بيروت – ١٩٨٥

الحوار الثاني عشر

١ – أين ذهب جارنا ؟
٢ – إلى أحضان أبينا إبراهيم [1] .
٣ – وأين يسكن أبونا إبراهيم ؟
٤ – في السماء ..
٥ – وهل في السماء بيوت وخبز وماء ؟
٦ – فيها كلّ شيء ..
٧ – ولماذا لم يأخذ زوجته وأولاده معه ؟
٨ – سيذهبون بدورهم ..

(1) Abraham.

عن حنّا مينا – مقطع من رواية بعنوان «بقايا صور» دار الآداب – بيروت – ١٩٧٨ (الطبعة الأولى بدمشق ١٩٧٥)

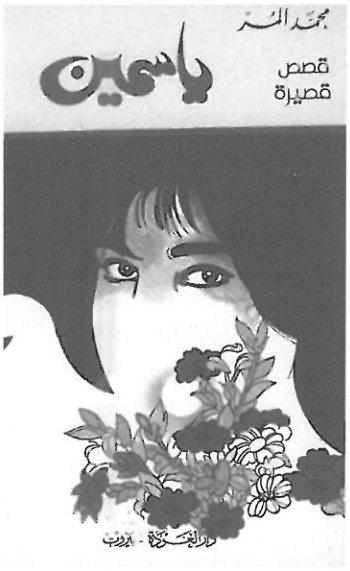

الحوار الثالث عشر

١ – كيف حال والدك ؟
٢ – بخير .
٣ – بخير ، هل تحسّنت حالته ؟
٤ – لا ، لم تتحسّن ولكنّه بخير .
٥ – لم لا تأخذينه إلى الطبيب النفسي ؟
٦ – الطبيب النفسي ، بسم اللّه عليه [1] ، لماذا ؟
٧ – لأنّه مضطرب نفسيًّا ؟
٨ – لا ، لا ، كلّ ما في الأمر أنّ الإنسان عندما يكبر ، يعني [2] .. لا يعود بنفس الفكر
٩ الصافي ، مثل حالته في شبابه .
١٠ – على كيفك [3] .

(1) façon populaire de dire : Dieu le garde.

(2) = c'est-à-dire...

(3) = comme tu veux (dialectal, Golfe).

عن محمّد المرّ – مقطع من قصّة قصيرة بعنوان «أبو نورة» من المجموعة القصصيّة «ياسمين» – ١٩٨٧ – دار العودة – بيروت .

الحوار الرابع عشر

١ – خبّرني عن يوم أمس ..
٢ – رأيته وهو يغادر البيت في الثامنة [1] .
٣ – ألم يكلّفك بتنظيف الشقّة ؟
٤ فقال الرجل بشيء من العصبيّة :
٥ – قلت ولا مرّة في السنة ، ولا مرّة في حياته ، أمّ أمينة تجيء في العاشرة [2] فتطهو
٦ طعامه وتنظّف الشقّة وتغسل الثياب ..
٧ – هل تترك نوافذ شقّته – أو بعضها – مفتوحة ؟
٨ – لا أدري ..
٩ – ألا يمكن أن يدخل أحد من النافذة ؟
١٠ – شقّته في الدور الثالث كما ترى ، فالأمر غير ممكن ، ثمّ إنّ العمارة محاطة
١١ بالعمارات من ثلاث جهات ، والجهة الرابعة تطلّ على الشارع !
١٢ – استمرّ في حديثك ..
١٣ – غادر البيت في الثامنة ثمّ رجع في التاسعة .. وهذه هي عادته كلّ يوم منذ أكثر
١٤ من عشر سنوات ، ويبقى بعد ذلك في شقّته حتّى صباح اليوم التالي ..
١٥ – ألا يزوره أحد ؟
١٦ – لا أذكر أنّي رأيت أحدًا يزوره عدا ابنه أو بنته ..
١٧ – متى زاراه لآخر مرّة ؟
١٨ – في العيد الكبير [3] ..
١٩ – ألا يزوره اللبّان أو بائع الجرائد ؟
٢٠ – الجرائد يعود بها بعد مشوار الصباح ، أمّا الزبادي فتتسلّمه أمّ أمينة عصرًا ..
٢١ – هل تسلّمته أمس ؟
٢٢ – نعم ، رأيت الغلام وهو يصعد إلى الشقّة ، ورأيته ذاهبًا ..
٢٣ – متى غادرت أمّ أمينة الشقّة أمس ؟
٢٤ – حوالي المغرب [4] ..
٢٥ – ومتى جاءت اليوم ؟
٢٦ – حوالي العاشرة .. ودقّت الجرس فلم يفتح الباب ..
٢٧ – هل خرج اليوم كعادته ؟
٢٨ – كلاّ ..
٢٩ – متأكّد ؟
٣٠ – لم أره خارجًا ، وكنت بمجلسي عند الباب حتّى جاءت أمّ أمينة .. ثم عادت إليّ
٣١ بعد ربع ساعة لتخبرني بأنّه لا يجيب ، فصعدت معها ، ودققت الجرس وطرقت
٣٢ الباب ولمّا لم يجب ذهبنا إلى القسم [5] .

(1) = 8 heures.

(2) 10 heures.

(3) Une fête majeure chez les musulmans ; elle marque la fin du pèlerinage à la Mecque.

(4) vers le coucher du soleil.

(5) ce terme peut signifier : département, classe, part... , mais, ici, il a le sens de "commissariat" (Egypte).

عن نجيب محفوظ – مقطع من قصّة قصيرة بعنوان «ضدّ مجهول» – من المجموعة القصصيّة «دنيا اللّه» –

Nouvelle contemporaine

D'après le romancier égyptien Youssef Idriss (1927-1991)

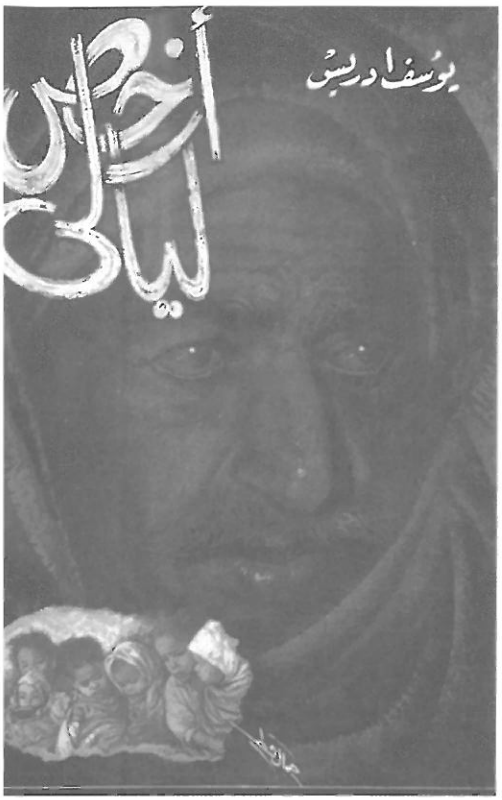

Grâce à la radio égyptienne, ce texte, tout comme les autres nouvelles du recueil "أرخص ليالي" (Des Nuits très ordinaires), interprétées par des comédiens professionnels, fut bien connu du public arabe. Ses qualités littéraires se révèlent aisément au lecteur. Notre choix est cependant pédagogique : de par son vocabulaire, très courant, pénétré parfois de quelques termes du dialecte égyptien, sa syntaxe simple, mais aussi également ouverte à l'usage courant actuel, avec des dialogues en dialectal et, surtout, un style très directe propice aux exercices d'expression orale. En classe, en effet, on peut facilement imaginer une participation collective à une explication et un commentaire des situations évoquées dans le texte sans beaucoup de descritpion.

شغلانة

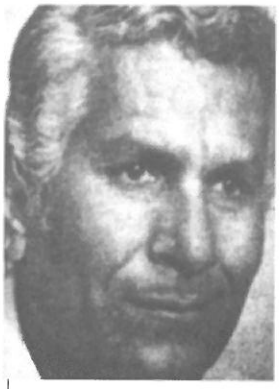

قصة قصيرة ليوسف إدريس (مصر)

من مجموعة « أرخص ليالي » (١٩٥٧)

كان عبده [1] في حاجة إلى قرشين . .

ولم تكن هذه أول مرة يحتاج فيها عبده ، فقد أمضى عمره باحثًا عن القرشين . .

كان في الأصل طباخًا تعلم على يد الحاج فايد الشامي وأتقن الصنعة ، حتى إن طبق « الدمعة » [2] كان حين يخرج من يده محبوكًا محوجًا يحظى بإعجاب المعلم [3] نفسه .

ولكن الحال لا تدوم على وتيرة واحدة . . وهكذا اشتغل عبده صبيًا في الورشة التي بجوار المطعم ، ثم طرده صاحب الورشة فعمل بوابًا فترة من الزمن وأشرف وحده على عمارة من عشرة طوابق ، ثم أسلمه عوده الفارع وساعده القوي إلى عربات النقل فأصبح شيالاً حتى أصيب بالفتق [4] .

وعبده كان له صوت ، وصوته لم يكن جميلاً ولكنه كان قويًا طازجًا ، وحين كان يبيع الخيار والشمام والعنب [5] كان يلفت الشارع كله إلى بضاعته بنداء واحد .

وقد عمل عبده ذات مرة سمسارًا ، وكان يجوب الأزقة ليل نهار بحثًا عن حجرة خالية ، وكان يجدها ويجد معها العشرة القروش [6] ، ثم استطاع أن ينفذ إلى كهنوت السماسرة فيقبض القروش العشرة بلباقة من الزبون ولا يجوب الأزقة أو يجد الحجرة . .

(1) L'usage en Egypte est d'écrire ce prénom (bien masculin !) avec une ه et non une ة . On prononce : 'abdu et non 'abda.

(2) Plat égyptien.

(3) Ne pas confondre ce terme prononcé "m'allim" (patron) et celui prononcé à la classique "mu'allim" (professeur).

(4) Ici : hernie.

(5) Concombre, melon et raisin.

(6) 10 piastres.

وعبده في شغل القهاوي عجب ، وكان أيام عزه يقف في أرضية القهوة وحده ليلة العيد فلا يؤخر طلبًا أو يكسر كوبًا [٧] .

وكانت له زوجة يسكن وإياها حجرة وحولهما الجيران . وقد كانوا على العموم أناسًا طيبين يواسونه ويقرضونه إذا لم يعمل ويدعون له ، وأحيانًا يقترضون منه إذا وجد العمل ، والدنيا ماضية به وبهم تبيع لهم العيش بالميزان وتنقص كل يوم في الميزان ، وإنما هي الدنيا والسلام .

كان عبده في حاجة إلى قرشين . .

وهذه المرة كانت حاجته قد طالت ولم يكن هناك أمل في نهايتها ، ومعارفه القدامى حفيت قدماه وهو يلف عليهم ويدور [٨] ، ويعود من لفه ودورانه بنفس وجهه المقطب العابس ويديه الخاويتين ، ويدق الباب فتفتح امرأته فلا يحييها ولا تحييه ، وينام على الحصيرة ويسد أذنيه عن لغط نفيسة ودوشتها [٩] وهي تجره جرًا إلى الذي يحدث كل يوم ، وإلى تهديد صاحب البيت ، وأنصاف الأرغفة الحاف وأرباعها التي يتصدق بها الجيران ، والعيد القادم ، وأقة الخوخ التي نفسها فيها وتتوحم عليها [١٠] ، وابنته التي ماتت ، وابنه الذي في الطريق والخوخة التي سيولد بها .

وأطالت هذه المرة على غير عادتها وعلا صوت نفيسة حتى لم يعد يحتمله [١١] ، وأصبح لا يطيق النظر إلى وجوه جيرانه ورؤوسهم المهتزة الآسفة على شبابه وقلة بخته ، أو تمنياتهم التي لا يمضغها تحت أسنانه أو يستر بها جسد نفيسة .

وفي يوم وعبده عائد [١٢] قالت له نفيسة إن طلبة قد أرسل له .

وأحس عبده بفرحة ، فإن أي سؤال في مثل حاله يعني الأمل وليكن أملاً كاذبًا ، إلا أنه أحسن من لا شيء على أية حال .

وفي التو ذهب إلى طلبة ، وكان سيد القاطنين في البيت بلا جدال ، فقد كان يعمل تمورجيًا [١٣] في المستشفى ، وكان كذلك [١٤] أحدث القاطنين .

ورحب به طلبة ، وابتسم عبده لترحيبه في خجل . . وما كاد طلبة يسأل عن الحال حتى [١٥] قص عبده الحكاية ، وكان عبده يشعر بالراحة وهو يقصها ويتحدث عن أيام مجده وذكرياته ، كان إذا أحس بالنظرات يقشعر وهي تعبر جلبابه المهلهل ، لا يستريح حتى يتكلم [١٦] عن حرفته وعن الناس الذين عرفهم وعمل معهم وكأنه يداري خروق جلبابه ، وحين يتكلم عما فات كان صوته يمتلئ ونفسه تكبر ويشعر بأنه كان رجلاً ، ثم يخفت حديثه وتتبرم لهجته ويسخط على الدنيا والزمان والناس ، ويتشوق إلى الخير الذي ضاع ويشمئز من الشر الذي ملأ القلوب . ثم كانت كلماته تصغر وصوته يضعف وابتسامة خجلة تأخذ طريقها إلى وجهه ، وهو يتحدث إلى جليسه عما صار إليه ، ويسأله بعد أن يفرغ كل الضعف الذي في صوته وتنتهي كل الاستكانة التي يهمس بها ، يسأله إن كان يعرف له الطريق إلى عمل .

واستمع طلبة وقاطعه كثيرًا وهو يستمع ، ثم أخبره في النهاية بأن هناك

(7) "Coupe" = verre.

(8) = il a fini par marcher pieds nus (ses chaussures furent complètement usées) en tournant partout.

(9) Deux termes synonymes, le preier étant dialectal, le second littéral : vacarme.

(10) Il est question d'envies culinaires qu'a sa femme enceinte.

(11) = ... à tel point qu'il ne le supportait plus.

(12) = ... alors que Abdu revenait...

(13) Infirmier (dialectal).

(14) = il était aussi...

(15) = ... à peine que Tulba lui demanda comment ça allait qu'il ....

(16) = ... ne peut se sentir bien avant d'avoir raconté...

عملا ينتظره .

ورجع عبده وكأن ليلة القدر [17] قد فتحت له .

وحدث نفيسة كثيرًا عن طلبة وترحيبه وطيبته ، وأمرها بأن تذهب في الغد بعدما ترجع من عند الطلبة الذين تغسل لهم إلى امرأته وتساعدها وتسليها . .

ومن الفجر كان عبده مستيقظًا ، وقبل شروق الشمس كان هو وطلبة أمام قسم نقل الدم [18] في المستشفى . وانتظر . . وجاء أناس مثله وانتظروا ، وفتح الباب في العاشرة . . ودخلوا . . وأخذ عبده يجول [19] بالمكان الذي كله سكون وصمت [20] . . ونفذت إلى أنفه رائحة كالفنيك [21] تملأ الجو ، جعلت معدته تطفو حتى تصل إلى حلقه [22] . وأوقفوهم طابورًا وسألوه وهو كالذاهل ، واستجوبوه وعرفوا اسم أمه وأبيه ، كيف مات خاله وعمه ، وطالبوه بصورة . وبحث عبده فلم يجد إلا صورته الملصقة على تحقيق الشخصية [23] الذي يحمله دائمًا خوفًا من الطوارئ والعساكر [24] .

ودفعوا إبرة في وريده وأخذوا منه ملء زجاجة من الدم الأحمر . وقالوا له : بعدأسبوع [25] .

وخلال الأسبوع كان عبده لا يزال في حاجة إلى القرشين ولا يزال غاديًا رائحًا يبحث [26] ، وأنصاف الأرغفة وأرباعها كادت تفرغ . . بل فرغت . . وفي الميعاد تمامًا كان أمام القسم ، وفي العاشرة فتح الباب وقالوا للذي قبله في الطابور : لا . .

وحين تصلب الرجل في مكانه أزاحوه وهم يقولون : دمك فاسد . . وخفق قلب عبده . .

ولكنه كف عن الخفقان حين قالوا له : أيوه [27] . .

ولما تثاقل في مكانه أزاحوه وهم يقولون : حناخذ منك . . النهار ده [28] . .

وكاد عبده يركب رأسه [29] ويمضي في الطابور مهللاً مقهقهًا كما كان يفعل في عز شبابه ، ولكنه كان جائعًا ففرح على مضض وانتظر . .

وبعد قليل نادوا عليه وأدخلوا ذراعه في ثقب لا يسع إلا ذراعه . وخاف عبده ولكنه اطمأن حين وجد على يمينه واحدًا وعلى شماله آخر . وأحس بذراعه كلها يغمرها شيء بارد وكأنها وضعت في لوح من الثلج . واندست فيها بعد برهة مسلة ، وتأوه ، ثم لم يعد شيء يضنيه فسكت . وأتاح له سكوته أن يتفرج على المكان ، وأن يرفع رأسه ويشب ويختلس النظرات خلال الزجاج الفاصل فيلمح فتيات كالورد يرحن ويجئن في صمت وليس لهن ضب امرأته ولا ثوبها الأسود . وأدرك عبده بعد برهة أنهم ليسوا كلهم فتيات ، وإنما بينهن بعض الرجال ، ولكن وجوههم هي الأخرى كانت بيضاء كالقطن المندوف ولامعة كالحرير . وراح عبده يحسد ذراعه والرجال الذين في الداخل ، ويتمنى أن تطول ذراعه وتطول حتى تصل أصابعه إلى قناع واحدة من الفتيات

(17) La Nuit dite du "Destin", nuit sacrée du mois de Ramadan.

(18) Service de transfusion sanguine.
(19) = Abdu se mit à tourner.
(20) = ... entièrement calme et silencieux.
(21)
(22) = son estomac lui remontait à la bouche.
(23) Carte d'Identité.

(24) = ... qu'il portait toujours de peur de croiser les gendarmes ou les policiers.
(25) = [reviens] dans une semaine.

(26) = il ne cessait d'aller et venir en cherchant...

(27) "Oui" (dialectal).
(28) "On prendra de ton sang... aujourd'hui" (dial.).

(29) Expression : "Abdu faillit perdre la tête".

فيشده ويقرص وجهها الحلو .

واستمر عبده يشب ويتأمل الوجوه المقنعة ويخلط بين الرجال والفتيات حتى بدأ الزجاج الفاصل يضيء وينطفئ أمام عينيه ، والوجوه الحلوة تغطيها الأقنعة ثم تنحسر عنها .

وأحس أنه تعب . .

وشعر بذراعه تبرد ، ثم شعر بها تسخن وتبرد . .

وسأل الذي عن يمينه :

– هم حياخذوا قد إيه ؟ [٣٠]

وأجاب الآخر وهو يغمغم [٣١] وكأنما ينوي ليتوضأ [٣٢] :

– أنا عارف . . بيقولوا نص لتر . . [٣٣]

وانتهى الحديث . .

ودقوا على ذراعه وهم يقولون :

– خلاص . . [٣٤]

ومشى عبده وهو غير ثابت [٣٥] وسأل عن القرشين . . وقالوا له : انتظر . . وانتظر . .

ودفعوا له جنيهًا [٣٦] وفوقه ثلاثون قرشًا وخصموا الدمغة . . وكانوا كرامًا فأفطروه . .

وقبل أن يرجع إلى البيت مر على الجزار فأخذ رطل اللحمة . وفات على الخضري فاشترى البطاطس ، ودق باب الحجرة وهو يبتسم . .

وحين فتحت نفيسة ووجدته محملاً ردت تحيته ، وحملت عنه ما في يده وقد انتابتها خفة [٣٧] ، وكادت – لولا الحياء [٣٨] – تقول إنها تحبه وتموت فيه [٣٩] .

وطبخت نفيسة وشاعت رائحة « التقلية » في الحجرة وتسربت إلى أرجاء البيت ، وشمشم الجيران وابتسم بعضهم وتحسر آخرون وهم واجمون .

وأكل عبده حتى ملأ بطنه ، ثم تهور واشترى بطيخة . .

وفي الليل لم يسمع لامرأته زعيق ولا نصبت الزفة [٤٠] ، وإنما دار بينهما همس كحديث الحبايب . .

وانتهى الأسبوع ، وقبل أن ينتهي كان عبده قد صرف كل ما أخذ . .

وفي الميعاد ذهب إلى المستشفى ومد ذراعه ، وأخذوا منه ما أخذوا وأعطوه ما أعطوه ، ولم ينسوا فأطعموه .

وارتاح عبده إلى العمل الجديد ، فليس فيه إمارة معلم أو شخطة أسطى [٤١] ولا تمحيكة عسكري ، وليس عليه إلا أن [٤٢] يذهب كل أسبوع إلى هذا المكان النظيف الذي كله أبيض في أبيض [٤٣] ويعطيهم نصف لتر من دمه ويناولونه الثمن ، وتدبر امرأته عيشهم بما يأخذه ، ويكون جسده قد دبر الدم حتى إذا ما انتهى الأسبوع يعود ليعطيهم الدم ويناولونه النقود .

كان عمله « ألسطة » [٤٤] وحساده كثيرين . .

(30) "Ils vont en prendre combien ?" (dial.)

(31) = en murmurant...

(32) = prononcer intérieurement le vœu de faire ses ablutions de prière.

(33) "Comment le saurais-je... ils disent un demi litre !" (dial.)

(34)"C'est fini" (dial.).

(35) = il marcha d'un pas instable.

(36) Une livre égyptienne.

(37) = une joie légère s'est emparée d'elle.

(38) = sans la pudeur...

(39) Expression : aimer à la folie (litt. = aimer à en mourir).

(40) Expression : faire du bruit.

(41) Caprice ou mouvement d'humeur d'un chef.

(42) = ... il n'a qu'à ...

(43) = tout blanc.

(44) Prononcer "alista" = impeccable.

وكانت حالة امرأته معه على كف عفريت [45] ، فحين يقبل وفي يده ما في يده تبسم له وتكاد تزغرد ، وحين ينام طيلة الأسبوع لا تدعه ينام [46] وإنما تحدثه عن رجليه الرفيعتين ووجهه الذي يصفر ، وتقص عليه في كلمات مبتورة عابرة ما تقوله نساء الحتة عنه [47] ، وكيف عيرتها حميدة حين تشاجرت معها بزوجها الذي يبيع دمه . وأحيانًا كانت تهدهد عليه وتشفق وكأنها أمه ، وتغطيه في الليل وتثقل في الغطاء [48] ولا تجعله يتحرك من مكانه [49] أثناء النهار وإنما دائمًا بين يديه تلبي كل إشاراته وكأنه طفل مريض .

وكان عبده يلمس هذا ويشعر بالمرارة وهو يلمسه ، ولكن ماذا يهم ؟ [50]

صحيح أنه كلما أخذوا منه الدم يدوخ وينام بجوار حائط المستشفى حتى العصر .

وصحيح أن الناس تتكلم وكلام الناس كثير ، ولكن المهم أن وابورهم والع [51] وإيجارهم مدفوع ، والذي لا يعجبه هذا فليشرب من أوسع بحر [52] .

غير أن عبده ذهب يومًا إلى المستشفى ولم يجلسوه أمام الثقب وإنما نادوا عليه وقالوا :

– لا ..

– إيه ؟ [53]

– .. أنيميا .. [54]

– أنيمية إيه ؟

– فقر دم .. [55]

– وماله ؟ [56]

– .. ما ينفعش .. [57]

– وبعدين ؟ [58]

– .. لما تقوى .. [59]

– أنا قوي أهه .. أهد حيطة .. [60]

– هبوط في القلب .. تموت .. [61]

– أنا راضي .. [62]

– .. صحتك .. والإنسانية .. [63]

– ودي إنسانية يا جدعان ؟! [64]

– مش ممكن .. [65]

– يعني ما فيش فايدة ؟ [66]

– .. ولا عايدة .. [67]

وفي هذا اليوم نسوا فلم يطعموه ..

ومن جديد أصبح عبده في حاجة إلى قرشين ..

(45) Expression : être très excité.
(46) = ... elle ne le laisse pas dormir.

(47) Ce terme a plusieurs synonymes à travers le monde arabe : "حَيّ", "حارة", "محلّة", "حومة"... = quartier.
(48) = ... elle le couvrait bien.
(49) = .. elle ne le laissait pas bouger.
(50) = Peu importe.

(51) Expression : "tout marche pour eux" (litt. : leur train est en marche).

(52) Proverbe : Qui n'aime pas cela peut boire l'eau de la mer.

(53) Quoi ? (dial.)

(54) Anémie.

(55) Litt. : manque de sang (anémie).
(56) "Et alors ?" (dial.)

(57) "Pas bon" (dial.).
(58) "Et puis ?" (dial.)
(59) "Quand tu seras fort" = quand tu auras récupéré (dial.).
(60) "Me voici déjà fort !" (dial.)
(61) "Inssufisance cardiaque et tu meurs !" (dial.)
(62) "Je suis d'accord" (dial.).
(63) "... ta santé... et la pitié..." (dial.).
(64) "Braves gens, c'est humain, ça ?" (dial.)
(65) "Impossible !" (dial.)
(66) "C'est vraiment inutile ?" (dial.)
(67) L'expression complète est "ما فيش فايدة ولا عايدة" (il n'y a ni bénéfice, ni récompense").

Dans la presse arabe

D'après les titres disponibles en Europe — *textes choisis par Nabil Hajlaoui*

Voici deux articles retraçant les parcours de deux artistes arabes. L'un est cinéaste réalisateur : Moustafa AL-AKKAD, l'autre est un des plus importants stylistes du paysage de la mode et de la haute couture françaises : Azzeddine ALAYA.

L'Occident a offert à ces deux artistes une formation pointue et un espace de liberté pour construire leurs œuvres. Leurs témoignages dans ces deux articles montrent leur attachement à leurs racines arabes ainsi que les difficultés qu'ils ont rencontrées avant de connaître la gloire.

Portraits de deux émigrés pas comme les autres.

من حلب إلى هوليوود

عندما كنت أردّد في حلب [1] بأنّني سأذهب إلى هوليوود [2] لدراسة الإخراج ، كنت سخرية الحي [3] : «مصطفى يريد أن يدرس الإخراج» . صحيح أنّني لم أكن أعلم تفاصيل العمل ، لكنّني كنت أعرف ماهيّته . كنت أتابع أفلام محمد كريم وكمال الشيخ وصلاح أبو سيف [4] وألفريد هتشكوك [5] الذي كان أوّل مخرج حفظت اسمه . والدي قال لي إنّه لا يمانع في أن أدرس ما أريد ، ولكن عليّ أن أكمل البكالوريا أوّلاً ، كما أخبرني أنّه لا يستطيع أن ينفق على دراستي بالخارج ، ولذلك عملت لمدّة عام في البنك البريطاني في حلب لكي أجمع ثمن تذكرة السفر .

وأذكر ساعة سفري جيّدًا عندما وضع أبي في جيبي ٢٠٠ دولار ، وفي جيبي الآخر المصحف الشريف [6] وقال لي : «هذا ما أستطيع أن أعطيك إيّاه» .

كان السفر من بيروت [7] إلى نيويورك [8] على متن طائرة من ذوات المحرّكات القديمة ، ومن نيويورك إلى هوليوود بالحافلة لمدّة ثلاثة أيّام ونصف ، وانتهت رحلتي بمحطّة الحافلات في لوس أنجلس [9] .

لم أكن أعرف أين أذهب ، أيّ اتّجاه أتّخذه ، كيف سأصل إلى جامعة UCLA ؟ وعندما صادفت ثلاثة عرب ، تقدّمت منهم وتعرّفت عليهم . أذكر أنّ أحدهم كان يدعى ياسر والآخر إبراهيم ، أمّا الثالث فلا أذكر اسمه . تبرّعوا بأخذي بالسيّارة ، وأمضينا ساعة كاملة بالسيّارة حتّى شاهدت أمامي سهلاً من النباتات والأشجار ، وسألت إبراهيم : «أين نحن الآن ؟» ، وأجابني : «نحن نقترب من قرية ويستوود» . فقلت في نفسي : «لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّه [10] ... هل قطعت كلّ هذه المسافة من حلب لأنتهي إلى قرية ؟»

(1) Alep, ville de Syrie du Nord.
(2) Hollywood, capitale du cinéma mondial (Californie, USA).
(3) L'origine de ce terme remonte aux structures tribales de l'Arabie antéislamique. Il désignait une des subdivisions de la tribu. Aujourd'hui, il est synonyme de quartier, cité ou district.
(4) Trois des plus grands cinéastes arabes, tous trois égyptiens.
(5) Célèbre cinéaste britannique.

(6) Le Coran ("Livre sacré").

(7) Beyrouth, capitale du Liban.
(8) New York.
(9) Los Angelos.

(10) «لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّه» est une formule utilisée par les musulmans pour faire référence à la puissance de Dieu et indirectement à l'impuissance de l'Homme. Généralement, elle sert à exprimer le regret et le sentiment de déception. Cette formule s'appelle "الحَوْقَلة", de même que la formule «بسم اللّه الرحمن الرحيم» s'appelle "البسملة".

وعندما وصلت سجّلت نفسي في الجامعة وذهبت إلى مكتب تشغيل وكنت محظوظًا بالحصول على عمل كخادم لدى عائلة تسكن على بعد نصف ساعة بالحافلة .

بدأت عملي لدى تلك الأسرة [11] ، وتذكّرت خادمتنا التي كانت والدتي تعاملها بقسوة شديدة إذ كانت تضربها وتعنّفها وتهينها .

ومرّت السنوات ، لكنّني لم أنس يومًا أنّني عربيّ ... ورفضت تغيير اسمي رغم كلّ ما قيل لي من أنّ هوليوود لا ترحّب بالعرب . في الجامعة تعرّفت على طلاّب عرب كثيرين ، وكنّا متضامنين . وكانت القضيّة الفلسطينيّة ، كما هي اليوم ، محور الحياة السياسيّة ، فكنّا نمازح أصدقاءنا من الطلبة اليهود فنرسم خطًّا وهميًّا بيننا لا نتعدّاه ولا نسمح لهم بتعدّيه .

عندما أنجزت «الرسالة» [12] و «عمر المختار» [13] تأكّدت أنّني أنجزت جزءًا من الرسالة التي أحملها في نفسي تجاه ماضيّ . وأذكر أنّ والديّ فرحا كثيرًا بنجاحي . وذات مرّة دعوتهما خلال تصوير فيلم «عمر المختار» لزيارة موقع التصوير في ليبيا [14] ، ووقفت أراقب والدتي وهي تحاول التدخّل في الإخراج في ما تراه بذخًا وتضييع مال وجهد . طبعًا لم تكن تعلم أنّ شروط إدارة التصوير تختلف عن شروط إدارة [15] البيت . أمّا والدي فقد كان سعيدًا للغاية ، وذكّرني بالمائتي دولار التي كانت رأسمال [16] المستقبل بأسره .

من ذكريات المخرج السينمائيّ «مصطفى العقّاد» (بتصرّف) – عن مجلّة «سيّدتي» – العدد ١٠٢٣ (٢٠٠٠/١٠/١٤)

(11) Dans ce texte, " la famille" est désignée par "الأُسْرة" ou "العائلة", sans aucune distinction. Dans d'autres contextes, il arrive qu'une nuance soit introduite entre ces deux termes. Cela permet notamment de distinguer "famille nucléaire" de "famille étendue".

(12) Ce film, connu en France sous le titre «Le messager», est une fresque historique racontant la naissance de l'Islam en Arabie. Il a été réalisé à Hollywood, par مصطفى العقاد .

(13) C'est un autre film de مصطفى العقاد racontant la vie d'un des principaux résistants libyens à l'occupation italienne, entre les deux guerres.

(14) La Libye.

(15) Le terme "إدارة" désigne généralement l«Administration». Ici, il est employé avec التصوير pour désigner "la supervision ou l'organisation du tournage" et avec البيت pour désigner "la gestion du foyer".

(16) En économie, "رأسمال" ou "رأس مال" est le "capital". Pluriel : رساميل ou رؤوس أموال . Il en existe plusieurs dérivations, comme "رأسمالي" (capitaliste), ou "رأسماليّة" (capitalisme).

من خصب خيال جدته وطفولته المتأملة في حقول أبيه

عز الدين علايا يصمم أزياءه التي حيرت العالم ويتوارى عن الأنظار

عز الدين علايا ، التونسي المولد ، العالمي الصيت [1] ، سيّد الأزياء في الثمانينات (بحسب مراجع عدّة) ، لا يعتبر نفسه مصمّمًا ، إنّما بنّاءً أو معماريّ أزياء . تصاميمه تُبرز بُنية جسم المرأة ونقاوة قوامها .

ومنذ انتقاله إلى باريس في الخمسينات ، ليخوض غمار [2] هذا العالم المتضارب الأمزجة والأهواء ، وهو يرتدي برّة صينيّة سوداء ، لم

(1) Le début de la première phrase peut être traduit par ce qui suit : "Azzeddine ALAYA, tunisien par son lieu de naissance, mondial par sa réputation...". Les deux expressions "التونسي المولد" et "العالمي الصيت" décrivent le sujet de la phrase, à savoir "عزّ الدين علايا". Ces deux structures qualificatives sont construites selon le modèle de l'annexion (الإضافة). Il s'agit de l'«annexion qualificative» qui diffère de l'«annexion de dépendance» par le fait que le premier terme de l'annexion peut y être défini par l'article, comme c'est le cas ici.

(2) Cette expression "خاض الغمار" est une métaphore du monde

تفارق جسمه النحيل القصير ، حتّى في أوج تألّقه . لديه منها ٤٠٠ ويغيّرها ٤ مرّات في اليوم ، على ما جاء في مقابلة مع مجلّة «صنداي تلغراف» .

يعيش كناسك ، في موطنه الممتدّ من فراشه إلى طاولة عمله التي ينام تحتها أحيانًا . فحياته هي عمله . كما تقول مساعدته فريدة . ويعود زهده الغنيّ المنتج إلى نشأته عند جدّته .

من مواليد تونس

وُلد علايا في تونس ، في مطلع الأربعينات ، من أب عمل في زراعة القمح . لكنّه تربّى على يد جدّته ، وظلّ ينام في حضنها حتى السادسة عشرة من عمره .

وهو يروي شعور جدّته بالحرّيّة ، مع أنّها لم تكن تخرج كثيرًا من المنزل . كانت تصعد إلى السطح لتتمتّع بوسع المدينة المنفتح أمام ناظريها ، فيغمرها شعور عارم بالحرية . لم تقم بنزهة قطّ . ولم تذهب إلى البحر أبدًا [٣] ، مع أنّ المرفأ لم يكن يبعد عن منزلها ، أكثر من نصف ساعة ، سيرًا على الأقدام . وكانت تقول لي دائمًا : «لتحصل على شيء ، أغمض عينيك وتخيّل أنّك تمتلكه .» [٤]

كأنّما الجدّة امتلكت البحر ، وأودعته ذاكرة حفيدها عز الدين ومخيلته ، ليغطّي أجسام النساء المتمايلة والمتلامعة كالأمواج بالأقمشة.

يصبو علايا في هندسة الأزياء إلى أن يأتي الزيّ تقويميّـًا ، ليس بمعنى تصحيح عيوب الجسم أو شوائبه ، وإنّما للتشديد على خطوطه أو تجاويفه أو نتوءاته أو لسترها . وترى «كيم هانت» ، التي أجرت المقابلة معه ، أنّ من ترتدي ثوبًا وقّعه علايا لا تشعر بأنّها تستثير الرجال ، مع أنّهم يحدّقون فيها . فهي تشعر بالأمان ، ربّما بسبب طريقة انسكاب (أو التصاق) الثوب على جسمها ، وتشعر بالحرية لأن الثوب جاء ليُبرز أجمل ما في قوامها .

ويحترف علايا أسلوبًا في التصميم يكاد يكون مندثرًا ، في أيّامنا . فهو ينطلق في تحقيق الزيّ من مسودّة سريعة ، ومن ثَمَّ يُطلق العنان [٥] لمخيّلته ، ويقصّ القماش على بدن دمية الخياطة الصمّاء . وهذه طريقة تستغرق وقتًا طويلاً ، خصوصًا وأنّه كماليّ يصوغ بيديه كلّ تفصيل وتطريز وتزيين في تشكيلاته .

ويُذكر أنّه ، في إحدى المرّات ، أجبر أهل صناعة الأزياء على الانتظار نحو ٣ أشهر ونصف الشهر ليروا تشكيلته لربيع وصيف ١٩٩٢ . وقد تقاطروا طوعًا إلى محترفه العابق بالغبار في شارع فيريري في باريس .

ويختبر علايا أقمشة غير عادية ، كالجلد والأشرطة أو التويد والجرسيه الناعم ، ويولّفها بعضها ببعض . وقد احتلّت أزياؤه الجلد المبرشمة والتي تحمل السحابات ، وترمز إلى الحقبة الصناعيّة ، الصفحات الأولى للجرائد ، لما اتّسمت به من جرأة وإيحاء حسّيّ .

وفي أحد المواسم استخدم قماشًا صنعته وكالة الفضاء الأمريكيّة «ناسا» ، من ألياف مشبعة بالكربون ، ومضادّة للموجات الكهرومغنطيسيّة ، وتستخدمه لتغطية الجدران والأرضيّات .

marin. Littéralement, elle signifie : franchir la houle, parcourir les flots. D'un usage courant dans le langage arabe moderne, elle tend à signifier : braver les difficultés et les dangers.

(3) "لم (مضارع مجزوم) أبدًا" et "لم (مضارع مجزوم) قطّ", permettent de rendre l'équivalent français : "ne jamais...".

(4) "Pour avoir quelque chose, ferme tes yeux et imagine que tu le possèdes !"

(5) Expression qui trouve son origine dans le monde de la cavalerie : "lacher la bride" (= donner libre cours à...).

مدام بينو

يعود الفضل في دخول علايا عالم الأزياء إلى مدام بينو الفرنسيّة ، التي اهتمّت بأمره ، وأعطته نسخًا من مجلّة «فوغ» [٦] ، ثمّ أخذته إلى مدرسة الفنون الجميلة في تونس ، حيث درس النحت . وكان يعتاش من خياطة الثياب . ولـمّا وجد أنّه لن يصبح نحّاتًا مهمًّا ، تخلّى عن دراسة النحت ، وقرّر أن يأخذ في تصميم الأزياء ، على محمل الجدّ [٧] .

(6) La revue "Vogue".

(7) "sérieusement".

عام ١٩٥٧ سافر إلى باريس وعمل عند المصمّم الفرنسيّ «كريستيان ديور» ... لمدّة خمسة أيّام فقط ، لأنّه لم يكن يحمل رخصة عمل . ثمّ ظلّ ، طوال خمس سنوات يعيش في منزل الكونتيسا نيكول دو بليجييه ، يرعى الأولاد ، ويطهو الطعام للعائلة ، بين الحين والآخر ، ويحاول تكوين نخبة من الزبائن لأزيائه .

عام ١٩٦٠ عمل سنتين لدى «غي لاروش» ، ثمّ استأجر شقّة صغيرة ، في شارع بيلشاس ، في باريس أيضاً . ومنها بدأت رحلة احترافه . ومع أنّه ظلّ مجهولاً على صحافة الأزياء ، لأكثر من عشرين عامًا ، كان محاطًا بنساء مرموقات . وهو يذكر حين كانت تتوقّف أمام شقّته ١٢ أو ١٣ سيّارة رولس رويس ، وتصعد النساء الأنيقات السلّم الضيّق ، وينتظرن في الصالون ، والجوّ عابق بروائح آتية من المطبخ . وقد جاءت «جاكي أوناسيس» ذات صباح باكر ، هكذا ومن دون موعد . وجاء كتّاب ومهندسون وفنّانون ومخرجون سينمائيّون ... «غريتا غاربو» و «جان مورو» و«أرليتي» ... وكانت الكاتبة الفرنسيّة «لويز فيلموران» تأتي كلّ يوم تقريبًا ، ثمّ يأتي الكاتب مالرو (وزير الثقافة لاحقًا) ليصحبها . «وكنت أطهو العشاء ، وكان هؤلاء الناس الأنيقون يأكلون في المطبخ الصغير ، وكان الكلّ راضين» . ومن المشاهير الآخرين الذين ارتدوا أزياءه «تينا ترنر» و «جيسي نورمان» و«غرايس جونز» و«نعومي كامبل» التي لا تزال تدعوه «بابا» ، وكانت تلغي عروضًا تكسب منها مبالغ كبيرة لتعرض ملابس علايا في مقابل سترة تتقاضاها كأجر .

فيما بعد ، تحولت شقّة شارع «بيلشاس» متجر تنزيلات سريّـًا ، أدارته أخته حديفة . وفي عام ١٩٩٢ توفّيت أخته بالسرطان ، فتوقّف عن تقديم العروض ، واختفى عن الأنظار طوال التسعينات ، وعاد اسمه إلى التداول عندما أجرى بعض المصمّمين التحيّة له في أحد عروضهم ، واشترت مجموعة «برادا» حصّة كبيرة في شركته . وممّا دعا عزّ الدين علايا إلى قبول هذه الصفقة إنشاء المجموعة مؤسّسة في باريس تحمل اسمه ، يُقام فيها معرض دائم لكلّ أزيائه . وهو يحتفظ بأرشيف صور ضخم عن كلّ زيّ صنعته يداه .

عن جريدة «الحياة» اللندنيّة – ٢٠٠١/٩/٢٢

Du mariage chez les Arabes d'aujourd'hui

D'après le quotidien "Al-Hayat" — *Nabil Hajlaoui*

1

L'institution du mariage est souvent perçue comme un baromètre de la modernité des pays musulmans. La Turquie et la Tunisie sont les deux seuls pays musulmans à avoir aboli la polygamie (تَعَدُّد الزَوْجات) et à avoir adopté des codes de la famille garantissant les droits de la femme (حُقوق المَرْأة). Mais que pensent les jeunes d'aujourd'hui du mariage dans les pays arabes ?

Les trois documents que nous présentons ici sont tirés du qutidien londonien "الحياة", l'un des plus grands titres de la presse arabe. Il s'agit d'une quinzaine de témoignages de jeunes Arabes qui aborde la question de trois angles différents :

- se marier est-il plus important pour une jeune femme arabe que de faire des études et avoir des diplômes ?

- l'image ternie de l'homme oriental fait-elle peur aux jeunes femmes arabes ?

- le mariage peut-il être un simple moyen d'obtenir une carte de résident dans un pays étranger ?

الخائفات من الزواج :

كل الحق على الرجل الشرقي

■ جورجينا ج. (٢١ عاماً) طالبة أدب عربي تقول : «الزواج خطوة جيّدة في حياة الفتاة ، لا بل [1] هي أهمّ خطوة ، لكنّي شخصيّاً أخاف الفشل ، لأنّ الزواج في حدّ ذاته [2] مسؤوليّة ويجب أن يكون الاختيار مطبوعًا بالتريّث وعدم التسرّع وإلاّ فالفشل ينتظرنا ، ومسؤوليّة البيت والأولاد كبيرة تتطلّب أن يكون الشريك واعيًا ومتفهّمًا وقادرًا ومحبّـًا لمنزله . لكنّي أتساءل : هل سأجد رجلاً بهذه المواصفات النادرة ؟ هذا ما يخيفني ويجعل من الزواج خطوة صعبة جدّاً».

(1) "... voire même...".

(2) "en lui même".

■ فداء ع. (٢٤ عاماً) موظّفة تقول : «فكرة الزواج جميلة وضروريّة ، لكنّها صعبة تتطلّب تفكيرًا عميقًا وتحتاج إلى الألفة والمودّة والانسجام بين الزوجين ، وإذا فقدت إحدى هذه المقوّمات لسبب من الأسباب يصبح الزواج مهدّدًا بالانهيار ، وهذا الأمر يخيفني ويولّد في داخلي حذرًا شديدًا حيال اختيار الشريك ، فنحن نعيش في مجتمع شرقي يقيّد الفتاة بعاداته وتقاليده ولا يعطيها الحرّيّة اللازمة لتستطيع اختيار الرجل المناسب».

■ ريم د. (٢٣ عاماً) طالبة في كلّيّة الصحافة تقول : «بالنسبة إليّ [3] فكرة الزواج مستبعدة لأنّي لا أثق بالرجل الشرقي وبعقليّته وأفكاره التي مهما تحضّرت تبقى شرقيّة بطابع سلبي ، فنسبة كبيرة جدّاً من الرجال يريدون من المرأة أن تطيعهم وتلبّي حاجاتهم من دون تقصير مع بقاء السلطة الأولى في المنزل بيد الرجل ، والمرأة تأتي في الدرجة الثانية ، وربّما تكون معدومة الشخصيّة في منزلها . وإذا سألنا أنفسنا : هل يعامل كلّ رجل زوجته كما يعامل نفسه ؟ بالطبع الإجابة ستكون : لا . لأنّ الرجل أناني بطبعه ، يضع نفسه دائمًا في المرتبة الأولى وهو قد ورث أنانيّته من التربية والمجتمع والتقاليد ، وهذا كلّه يجعلني أنفر من الزواج وأستبعده».

(3) "Pour moi, ...".

■ ساجدة س. (٢٦ عامًا) مدرّسة تقول : «من يريد الدخول إلى القفص الذهبي يجب عليه أن يدرك أنّه سيدخل في عالم جديد مختلف عن حياة العزوبيّة وفيه تجارب كثيرة لم يسبق له أن مرّ بها [٤] . فالحياة الزوجيّة تتطلّب الكثير من الوعي والانسجام والحبّ بالدرجة الأولى ممّا يفتقر إليه الكثير من الأزواج [٥] بحكم طريقة زواجهم التقليديّة . ففترة الخطوبة تتمّ في شكل تقليدي يسوده التصنّع والتكلّف والكثير من الكذب . وبعد الزواج تبدأ الخلافات بسبب اتّضاح الحقيقة . الزواج يحتاج إلى حبّ يولّد التسامح والصراحة والقدرة على تحمّل أخطاء الشريك . وأنا شخصيّـًا إذا لم أجد الرجل الذي أحبّه وأتفاهم معه لن أتزوّج أبدًا ، لئلاّ [٦] أقع في الكثير من مطبّات الحياة الزوجيّة ، كالروتين والملل والمشكلات المستمرّة ، وهذا أمر يخيفني جدّاً».

(4) "... des expériences nombreuses par lesquelles il n'était jamais passé".
(5) "... ce qui fait défaut à beaucoup de maris".

(6) Contraction de "لأن لا" (pour ne pas...).

■ ريتا ع. (٢٥ عامًا) خريّجة أدب فرنسي تقول : «أنا لا أكره الزواج ولا أهرب منه ، ولكن هناك أسباب جعلتني أخاف منه ، أوّلها اهتزاز ثقتي بالرجل بسبب ترك والدي المنزل من دون سبب مقنع وزواجه من امرأة أخرى وإهماله بيته وأولاده ، ممّا ترك أثرًا سلبيّـًا في نفسي وجرح مشاعر والدتي التي لم تقصّر بحقّه . وثانيها حالات الطلاق التي تزداد في مجتمعنا وما أراه من مآسٍ تنجم عن انفصال الوالدين . فأنا أشعر أن معظم الرجال مهما أخلصت لهم المرأة وتفانت من أجلهم يبقى في داخلهم حبّ التجديد ، فيقبلون على الزواج مرّةً ثانيةً ، وإذا لم يتزوّجوا يقيمون علاقات مع نساء أخريات . فأنا إذا أقبلت على الزواج أخاف أن يحدث معي الشيء نفسه ، وهذه تكون صدمة كبيرة لا أستطيع تحمّلها أو حتّى تجربتها».

■ تماري م. (٢٨ عامًا) طبيبة تقول : «الزواج هو سنّة الحياة وأمر لا مهرب منه [٧] ، فأنا حين أفكّر في هذه الخطوة أتفحصّها من كلّ جانب . فكلّ فتاة يجب أن تختار الزوج وفقًا لمستواها العلمي والفكري ، طبعًا مع وجود الحبّ في البداية ، لأنّ الحبّ هو البنى التحتيّة للزواج وهو الذي يولّد الجوّ الهادئ في المنزل ، والتفاهم والتقارب بالأفكار هما شرطا الاستقرار . لكن من الصعب أن أجد هذه الشروط مجتمعةً في رجل واحد . فأنا فتاة ملولة أحتاج إلى حياة زوجيّة خالية من الروتين والملل وإلى رجل يؤمّن لي الحبّ والاستقرار ويحترم المرأة جدّاً ، وهذا ما لم أجده بين شباب اليوم ، ولهذا أخاف من الزواج» .

(7) "... une chose inévitable".

■ بيان س. (٣٠ عامًا) صيدلانيّة تقول : «أنا قصّتي مع الزواج مختلفة عمّا هو مألوف ، وحين أبرّر تأخّر زواجي إلى سنّ الثلاثين تقريبًا يضحكون أو يظنّون أنّني معقّدة . فأنا أحببت شخصيّة والدي جدّاً وأُعجبت بأفكاره الحضاريّة ، لذا كنت أحلم دومًا في أن أرتبط بشخص مشابه لأبي ، لكنّي وللأسف أقمت أكثر من تجربة عاطفيّة لم تصل إلى ما كنت أطمح إليه ، ولو في نسبة ما [٨] ، ولم أجد شخصًا يشبه والدي ، وهذا الشيء يولّد حسرة جعلتني أنظر إلى الشباب الذين قابلتهم واحتككت بهم على أنّهم دون مستوى طموحي في الزواج ، لذا فإنّ محبّتي لأبي وإعجابي الشديد بشخصيّته دمّرني من الناحية العاطفيّة . وهذا ما يخيفني من الزواج أو بالأحرى يبعدني عنه».

(8) "... ne serait-ce que partiellement".

عن جريدة «الحياة» – ٢٠٠١/٩/٢٩

2

أربع دمشقيات يخترن

الشهادة الجامعية قبل الزواج

ردينة إ. قالت : «هناك الكثير من الفتيات يمكن أن يتركن دراستهنّ من أجل الزواج على كونه الأهمّ وكونه ضمانة لحياتهنّ ومستقبلهنّ ، وخاصّةً في هذه الأيّام ، إذ أصبح الزواج صعبًا ومرهقًا على الصعيد المادّي وأصبحت فرصه ضئيلة بسبب الظروف الاقتصاديّة . إضافةً إلى هذا فالكثير من الفتيات يعتقدن أنّ الشهادة غير مجدية بعد الزواج ، وهنّ لا يعرن أيّ اهتمام لها [1] إذا كانت ظروف الزوج المادّيّة جيّدة ، فتبقى الشهادة لوحة في إطار جميل معلّقة على الحائط . ولكن هناك فتيات لديهنّ طموح وتطلّعات مستقبليّة مرهونة بتحصيلهنّ العلمي العالي ، ولا يفضّلن الزواج على الشهادة ، بل يعتبرنه حائلاً دون تحقيق طموحاتهنّ الكبيرة . وبرأيي الشهادة لا تعوّض عن الزواج ، ولا الزواج يمكن أن يعوّض عن الشهادة . فإذا كانت فرصة الزواج مناسبة وحظيت الفتاة بزوج متفهّم وواعٍ ومؤمن بضرورة التحصيل العلمي العالي فهذا شيء جيّد ، وإن كان لا يريدها سوى ربّة بيت فقط [2] فمن المستحيل أن أضحّي بشهادتي ومستقبلي من أجل ذلك الزواج وتبقى الشهادة عندي هي الأهمّ» .

شيرين ح. قالت : طبعًا لا نقاش حول مسألة أيّهما الأهمّ ، فبالتأكيد الشهادة أهمّ ، وهذا لا يعني أنّ البيت والأسرة ليسا مهمّين جدّاً في حياة كلّ فتاة ، وهما الهدف الأسمى في حياتها . الواقع أصبح يفرض شروطه على كلّ من الرجل والمرأة [3] إلاّ أنّ الرجل يستطيع أن يطوّع هذا الواقع في الشكل الذي يريده ، بينما المرأة لا تستطيع ذلك إلاّ بشهادتها ، فهي سلاحها الذي يمكن أن تشهره بوجه الظروف الصعبة ، وحتّى لو لم يكن هذا هو الهدف ، فشهادتها تعني ثقافتها ووعيها وهي بنظري يمكن أن تمنح فرصة زواج أفضل وليس العكس ،

(1) "Elles n'y prêtent la moindre attention".

(2)"Même s'il n'attend d'elle que d'être une simple femme au foyer".

(3) "... et à l'homme et à la femme".

لأنّ الأمّ الواعية والمثقّفة ستربّي جيلاً متفهّمًا وواعيًا ، وعندما تحرص الفتاة على تحصيلها العلمي تحرص على تأسيس بناء متين تبني عليه أسس حياتها الزوجيّة . وفي النهاية برأيي أنّ الشهادة أهمّ بكثير من الزواج فيما لو [٤] تعارض الحصول على الشهادة والزواج .

(4) "si jamais...".

رولا ش. قالت : الحلم الذي يراود أيّة فتاة هو الزواج وتكوين الأسرة ، ولكنّ ذلك لا يمكن أن يتمّ على حساب الشهادة الجامعيّة لأنّها ضروريّة جدّاً ، ومن خلال تجربتي الخاصّة أحرص على نيل الشهادة لأنّها السلاح بيد المرأة لمواجهة المستقبل . وباعتقادي أنّ الشهادة في البداية أهمّ ، وكثيرًا ما تتخلّى بعض الفتيات عن دراستهنّ بحجّة أنّ فرصة مواتية قد صادفتهنّ ، ويجب استغلالها بعد ما أصبح الزواج حالاً غير سهلة لكثيرين ، ولذلك أرى أنّ الشهادة مهمّة جدّاً وتسهم فيما لو التقت الفتاة بالشريك بتقديم الدعم والمساندة ولا تكون عبئـًا عليه وعلى حياتهما بل مساعدًا له .

نور ب. قالت : لو تكلّمنا بصراحة لقلنا إنّ الزواج والشهادة بالأهمّيّة نفسها ولكن بالنسبة إليّ تأتي الشهادة في المرتبة الأولى لجهة الأهمّيّة ولديّ إصرار على ذلك ، ومن خلال تجربتي الشخصيّة التي عشتها . فوالدي توفّاه اللّه ونحن صغار ووالدتي تحمل شهادة جامعيّة في الأدب العربي ، وبهذه الشهادة استطاعت أن تعتمد على نفسها وأن تؤمّن لنا كلّ متطلّبات الحياة الكريمة المادّيّة والمعنويّة ، وأعتقد لو أنّ والدتي لم تكن لديها شهادتها الجامعيّة لكان حالنا صعبًا للغاية . ومن هنا [٥] الشهادة الجامعيّة تدعم الزواج وتمنحه فرصة نجاح أكبر لكونها تستطيع أن تنشئ جيلاً متطوّرًا وواعيًا ومتحضّرًا، إضافةً إلى إمكان وجود علاقة زوجيّة إيجابيّة بكلّ المقاييس . وهذا يعطي فرصًا جيّدة لزواج ناجح ومستقرّ بحكم العلاقة التوافقيّة ما بين الزوجين ، وبخاصّة [٦] إذا كانا على المستوى العلمي نفسه . وبرأيي إنّ الشهادة في البداية هي الأهمّ وهي [تأتي] أوّلاً .

(5) "Dès lors..."

(6) "Surtout". On dit normalement "وخاصة" ou "وبالخصوص", ou encore "وبشكل خاص".

عن جريدة «الحياة» – ٢٠٠١/٩/٢٩

3

الشبان اللاجئون إلى دول الغرب

الهرب من شبح الطرد إلى ذل زواج الإقامة

لقد أدّت الأحداث الأخيرة [1] إلى تهديم آمال الكثير ممّن كانوا نسجوا أحلامًا ورديّة في اللجوء إلى الغرب والإقامة في بلدانه . والحال أنّ القيود التي كانت تعوق مثل هذا اللجوء (الشرعي منها وغير الشرعي وخصوصًا هذا الأخير) ازداد قساوةً . أمّا أولئك الذين كانوا وصلوا إلى محطّاتهم الأوربيّة من قبل (بطرقهم الخاصّة) ولكنّهم ما برحوا يمكثون في أماكن إقامة مؤقّتة في انتظار الحصول على اللجوء ، فإنّ انتظارهم بات مرشّحًا لأن يطول أكثر ، وصارت إمكانات الرفض والردّ على الأعقاب أكبر .

ولكنّ أحدًا من هؤلاء لم يفقد الأمل . وهم كانوا اخترعوا طرقًا كثيرة للبقاء حيثُ هم والتشبّث بكلّ ما يقع تحت أيديهم من أجل أن تقع أنظارهم في نهاية المطاف على إذن البقاء . وإذا كان المتقدّمون في السنّ من الرجال تحصّنوا بالأمراض أو ركنوا إلى زبنائهم اللاجئين أصلاً في هذه البلدان ، لإضافة القوّة إلى مبرّرات لجوئهم ، وإذا كانت النساء تحصنّ بالممارسات القاسية التي تمارس ضدّهنّ في أوطانهنّ الأصليّة ، فإنّ الشبّان اختاروا أقصر الطرق ، وربّما أضمنها للبقاء : الزواج .

ومعلوم أن [2] من يتزوّج من امرأة من البلد الذي لجأ إليه يحصل على إذن بالإقامة ، لا لشيء ، إلاّ لأنّ زوجته تحمل جنسيّة ذلك البلد . وهذه المعادلة البسيطة ، ولكن الناجعة ، باتت بمثابة العلاج السحري الذي يلجأ إليه الشباب اللاجئ فيحصل فورًا على حلّ لمشكلته التي تصبح ، أحيانًا ، مثل مرض مزمن .

منذ أربع سنوات يقبع أحمد ك. في غرفة صغيرة ، أشبه بكوخ ، في مدينة برلين الألمانيّة في انتظار أن يأتيه من يحمل له موافقة السلطات على الإقامة . وهو يرفض الأخذ بوصفة الزواج من فتاة ألمانيّة لأنّه متزوّج وتنتظره زوجته لكي يأخذها إليه في بلده الجديد .

بينما أمجد ، الإيراني ، لم يجد مانعًا من الاقتران بامرأة سويديّة طالما أنّ الأمر سوف يحرّره من انتظاره الذي طال وتجاوز السنتين . ولكنّه لم يفعل ذلك إلاّ بعد أن فقد كلّ أمل . فالسلطات السويديّة كانت ترفض طلبه في المقابلة الأولى ، وكان هناك الاحتمال السيّئ في أن يُرفض الطلب للمرّة الثانية ، والأخيرة ، وعندها لن يبقى أمامه سوى [3] مغادرة البلاد في غضون أسبوعين .

أمّا حسين ب. السوري ، ويبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا فقد تزوّج من امرأة مغربيّة عمرها أربعون سنة تحمل الجنسيّة السويديّة . وسوف يهيّئ له ذلك المجال لكي يحظى بإذن البقاء والإقامة الدائمة .

أمّا جابر م. ، العراقي ، فلم يظفر ، أو هو لم يعرف كيف يظفر ، بفتاة نرويجيّة ترضى به ، فذهب إلى ملهىً ليلي ترتاده النساء المتقدّمات في السنّ واللواتي يعشن عادةً وحيدات ، فاختار منهنّ واحدة وسهر معها ثمّ

(1) Allusion aux attentats du 11 septembre.

(2) "On sait que...".

(3) "... alors, il ne lui resterait plus qu'à...".

ذهب معها إلى بيتها و... قرّرا الزواج .

ليست هذه الحالات سوى أمثلة معدودة عن ظاهرة بدأت تتفشّى بشكل يلفت الأنظار في وسط الشباب الآتي إلى اللجوء في البلدان الأوربيّة . ومع الظروف الجديدة التي نشأت بعد الحوادث التي وقعت في الولايات المتّحدة ، والمناخ المشحون بالشكوك والريبة . وربّما الكراهيّة ، إزاء اللاجئين ، ووضع المزيد من العقبات في وجه القادمين الجدد منهم ، فإنّ الزواج من امرأة من البلد الأوربّي ، أو امرأة مهاجرة تحمل جنسيّة هذا البلد ، صار أكثر رواجًا ، والطريق الأقصر لتحقيق الحلم المدفون في الأعماق .

غير أنّ الأمر لا يتحقّق عفو الخاطر [٤] ، بل دونه شروط ولوازم يترتّب على الشابّ أن يلبّيها قبل أن يتمّ له ما يريد . والحال أنّ الزواج المذكور لا يقوم على رغبة متبادلة في تكوين أسرة ، ولا ينشأ من حبّ متبادل ورغبة مشتركة في العيش معًا ، بل يقوم ، ببساطة ، على مصالح ماديّة ومنافع حياتيّة يتّفق عليها الطرفان . وإذا كان جلّ اهتمام الشابّ اللاجئ ينصبّ على أمر حصوله على الإقامة ، فإنّ المرأة التي تقبل بالزواج منه تضعه أمام جملة من الشروط يترتّب عليه تحقيقها . ولا تبقى هذه الشروط عالقة في الهواء بل هي تدوّن وتحفظ في سجلّ رسمي يلتزم به الجانبان .

(4) "Mais cela n'est pas gratuit".

لقد طلبت المرأة السويديّة من أمجد أن يمنحها نصف المرتّب الشهري الذي يحصل عليه من مكتب الخدمات الاجتماعيّة الذي يزوّد اللاجئين بمرتّبات شهريّة ، كما أنّها طلبت منه أن يسكن معها ويقوم بأعمالها ويسهر على راحتها . أمّا المرأة المغربيّة التي قبلت الزواج من حسن ، الذي هو في عمر ابنها ، فلم ترض بأقلّ من المرتّب كلّه على أن يعيش حسن معها ، في البيت ، ويعتني بأطفالها ، من زواج سابق .

ومع هذا فإنّ الأمور لا تسير بحسب ما تشتهيه رياح الرغبة [٥] في الإقامة . وغالبًا ما تستيقظ القيم الأخلاقيّة والمنظورات السلوكيّة التي تقبع في نفوس الشبّان ، فتقلب الأشياء رأسًا على عقب [٦] ، وتخلط الأوراق فتضيع الغاية الأساسيّة ويتيه هؤلاء في متاهات لم تخطر في بالهم . فالمغربي باغدير لم يتحمّل رؤية زوجته الدانماركيّة ترقص لضيوفها ، فثارت ثائرته وحمل المقصّ وطعنها طعنات قضت عليها ، وانتهى به الحال إلى القبوع في سجن لا تلوح فيه نهاية . أمّا تميم التونسي فقد تفجّر غضبًا حين طلبت إليه زوجته السويديّة الاعتناء بكلبها فركل الكلب والزوجة معًا وخرج لا يلوي على شيء [٧] . وبدوره لم يتمالك علي التركي نفسه حين جاءت زوجته برفقة حبيبها ورغبت في تعريفهما إلى بعضهما فآثر التخلّي عنها وعن الإقامة واللجوء وعاد من حيثُ أتى [٨] .

(5) Expression adaptée d'une autre très courante : "وتأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن" (le vent ne va pas toujours dans le sens souhaité par les marins).

(6) "sens dessus-dessous".

(7) "... il sortit pour errer sans but précis".

(8) "Il retourna chez lui (dans son pays)". Litt. = il retourna vers l'endroit dont il était parti.

وإذا كان هذا حال الشبّان فليس حال الشابّات أفضل . فهنّ إذ يقبلن الزواج من رجال يحملون الجنسيّة أو إذن الإقامة (وغالبًا ما يكونون من أقاربهنّ) فإنّهنّ يدفعن ثمن ذلك غاليًا ويرضخن لنزوات الزوج وشروطه القاسية ويتحوّل صكّ الزواج إلى قيد يثقل خطواتهنّ .

طبعًا ينتهي عقد الزواج وتبطل شروطه بعد حصول اللاجئين على إذن البقاء ، إلاّ أنّ ذيول ذلك الزواج وآثاره تبقى تثقل على النفوس وتعلق بالأذهان مدّة طويلة ، وربّما إلى نهاية العمر .

عن جريدة «الحياة» – ٢٠٠١/١٠/٩م (١٤٢٢/٧/٢٢ هـ)

Chansons

Extraits de chansons égyptiennes célèbres

Par le passé, Textarab présentait souvent les paroles entières d'une seule chanson. Cette année, nous optons pour une sélection d'extraits, courts, mais très connus, de quelques grands succès, notamment de la chanson égyptienne. Objectif : vous faire connaître un maximum de titres, laissant à chacun le loisir de chercher le document entier, paroles et son. sachant qu'il s'agit toujours d'œuvres que tous les Arabes connaissent et dont les enregistrements sont disponibles un peu partout, surtout sur les ondes.

دليلي احتار

dialecte égyptien

كلمات : أحمد رامي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١ ما بين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك

٢ دليلي احتار

٣ تغيب عنّي وليلي يطول وفكري في هواك مشغول

٤ واقول امتى أنا وانت ح نتقابل مع الأيّام

٥ ولما القرب يجمعنا أفكر في زمان بعدك

٦ واخاف يرجع يفرقنا واقاسي الوجد من بعدك

٧ وبين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك

٨ دليلي احتار وحيّرني ...

قصة الأمس

arabe littéral

كلمات : أحمد فتحي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١ أنا لن أعود إليك مهما استرحمت دقات قلبي

٢ أنت الذي بدأ الملالة والصدود وخان حبي

٣ فإذا دعوت اليوم قلبي للتصافي لا لن يلبي

٤ كنت لي أيام كان الحب أمل الدنيا ودنيا أملي

٥ حين غنيتك لحن الغزل بين أفراح الغرام الأول

٦ وكنت عيني وعلى نورها لا حت أزاهير الصبا والفتون

٧ وكنت روحي هام في سرها قلبي ولم تدرك مداها الظنون

٨ أنا لن أعود إليك ...

هجرتك

dialecte égyptien

كلمات : أحمد رامي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١ هجرتك .. يمكن أنسى جفاك — واودع قلبك القاسي

٢ وقلت اقدر في يوم اسلاك — وافضي م الهوى بالي

٣ لقيت روحي في عز جفاك — بافكر فيك وانا ناسي

أروح لمين ؟

dialecte égyptien

كلمات : عبد المنعم السباعي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١ أروح لمين ؟ واقول يا مين — ينصفني منك

٢ ده انت فرحي وانت جرحي — وكله منك

٣ أروح لمين ...

٤ كلمة ونظرة عين والقسمة وياهم — جمعم سوى قلبين والحب مناهم

٥ وبين ليالي الهوى خذني الهوى — وكنت استناك

٦ وبعد حبي شغلت قلبي — وكان مناي يدوم هناي

٧ ما دامش ليه ؟

٨ ولعني حبك واليوم في بعدك — بيكون سنين

٩ واروح لمين ...

الأطلال

رياض السنباطي وأم كلثوم

Voici le dernier couplet de cette très belle chanson qui date de 1965 et qui marquait alors les retrouvailles entre Umm Kulthûm et le compositeur Riyâdh al-Sunbâtî, après une repture de près de quatre ans.

arabe littéral

كلمات : إبراهيم ناجي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١ يا حبيبي كل شيء بقضاء — ما بأيدينا خلقنا تعساء

٢ ربّما تجمعنا أقدارنا — ذات يوم بعدما عز اللقاء

٣ فإذا أنكر خل خله — وتلاقينا لقاء الغرباء

٤ ومضى كل إلى غايته — لا تقل شئنا فإن الحظ شاء

أقبل الليل

arabe littéral

كلمات : أحمد رامي

ألحان : رياض السنباطي

غناء : أم كلثوم

١	أقبل الليل يا حبيبي	أقبل الليل وناداني حنيني
٢	وسرت ذكراك طيفًا	هام في بحر ظنوني
٣	ينشر الماضي ظلالاً	كن أنسًا وجمالا
٤	فإذا قلبي يشتاق	إلى عهد شجوني
٥	وإذا دمعي ينهل	على رجع أنيني
٦	يا هدى الحيران	في ليل الضنا
٧	أين أنت الآن	بل أين أنا
٨	أنا قلب خفاق	في دنيا الأشواق
٩	أنا روح هيمان	في وادي الأشجان
١٠	تاه فكري بين أوهامي	وأطياف المنى
١١	لست أدري يا حبيبي	من أنا أين أنا

فين طريقك فين

dialecte égyptien

كلمات : حسين السيد

ألحان : محمد عبد الوهاب

غناء : محمد عبد الوهاب

١	فين طريقك فين	ويروحو له منين
٢	يا حبيب العين	قلبك فين مداري
٣	يا قريب وبعيد	شوقي لك بيزيد
٤	عندي لك مواعيد	وانت معاي مبش داري
٥	خايف أبني معاك	فرحتي بهواك
٦	أنشغل بلقاك	وانظلم بجفاك
٧	وان غدر بي هواك	والا عز رضاك
٨	أعمل ايه وياك	يا قريب وبعيد
٩	فين فين ...	

بلاش العتاب

dialecte égyptien

كلمات : مرسي جميل عزيز

ألحان : كمال الطويل

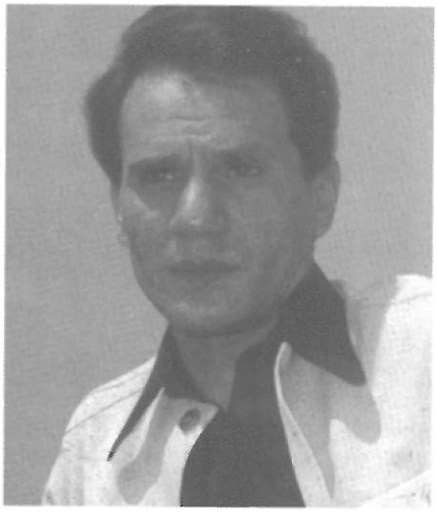

غناء : عبد الحليم حافظ

١ بلاش العتاب .. بلاش عتاب .. يا حبيبي ..

٢ ارحمني من العذاب .. يا حبيبي ..

٣ طفّيت كلّ الشموع .. وقلبي ارتاح ونام ..

٤ ارتاح من الدموع .. والحبّ والآلام ..

٥ بلاش العتاب .. القلب العاصي تاب ..

٦ والجرح القاسي طاب ..

٧ ما صدّقت انّه طاب .. يا حبيبي ..

٨ يا ما قلبي ذاب من عذاب الحبّ ياما ..

٩ يا ما خبّيت الآلام .. يا ما شفت النور ظلام ..

١٠ يا ما كنت اتمنّى يوم .. ابتسامة ..

١١ بلاش العتاب .. بلاش عتاب .. يا حبيبي ..

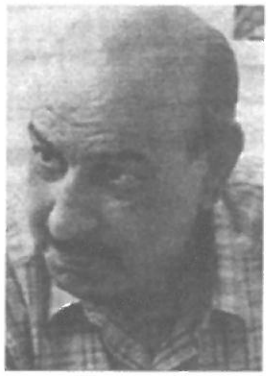

كمال الطويل

ساعة بقرب الحبيب

dialecte égyptien

كلمات يوسف بدروس

ألحان : فريد الأطرش

غناء : فريد الأطرش

١ ساعة بقرب الحبيب أحلى أمل في الحياة

٢ ينسى الفؤاد النحيب ويشكي حبه وهواه

٣ ساعة ...

٤ ليه تفكر في الهموم وانت في ساعات النعيم

٥ ده الهنا وقته قصير وعمره من عمر الزهور

٦ اغتنم فرصة صفاك وانسى همك وأساك

٧ وكان شقاك من الغرام من جفاه والخصام

٨ اللي نسيك انساه ولا يهمك جفاه

٩ يا ما غيره راح تلقاه وتهني قلبك معاه

١٠ ساعة ...

Document : un discours de Nasser

L'ancien président égyptien Nasser (1918-1970) est l'un des tribuns les plus connus du monde arabe. Ses discours sont encore aujourd'hui réécoutés, non seulement par les nostalgiques du nassérisme, mais aussi par les amateurs de documents historiques.

L'enregistrement qui correspond à ce texte date de juillet 1956. On fêtait alors l'anniversaire du départ des troupes britanniques de la région du Canal de Suez. Cette célébration portait un nom : "عيد الجلاء". L'intérêt de ce discours est sa longueur inhabituellement courte et le ton marqué par les menaces de guerre — guerre qui eut lieu finalement en novembre quand la France, la Grande-Bretagne et Israël lancèrent leurs attaques contre la zone du Canal.

On trouve dans ce texte les expressions et les procédés oratoires caractéristiques des discours de Nasser : les formules d'ouverture et de clôture, l'emploi fréquent des termes tels que "العزّة", "الكرامة", "الحريّة", "الشرف", "النَصر", "الكفاح"... et surtout la répétition, très forte ici - voir notamment le début de chaque paragraphe.

أيها الإخوة المواطنون

لقد التقيت بكم منذ أكثر من عام وكانت جنود الاحتلال [1] ترتع في أرض هذه المنطقة. وقلت لكم إننا نحس بإحساسكم ونشعر بشعوركم. واليوم أيها الإخوة المواطنون أشعر بالعزة وأشعر بالفرحة وأنا بينكم الآن في هذه المنطقة ولا يرفرف عليها إلا علم مصر، علم العزة، وعلم الكرامة، وعلم الحرية.

اليوم أيها المواطنون أشعر معكم أن الشرف قد استرد، فلا شرف بغير حرية. واليوم أيها المواطنون قد استكملت مصر حريتها، واليوم أيها المواطنون نستطيع أن نعتز بشرفنا ونعتز بشرف الوطن.

اليوم أيها المواطنون انتهت مرحلة كبرى من مراحل الكفاح. هذه المراحل لم نقم بها نحن وحدنا، ولكن قامت بها أجيال عدة، أجيال سبقتنا منذ عشرات السنين، كافحت وقاتلت ولم تستسلم أبدًا، واستشهدت وماتت في سبيل هذا اليوم وفي سبيل هذه اللحظة الخالدة.

اليوم أيها المواطنون نحقق النصر الذي سعى إليه أجيال متعددة من أبناء هذا الوطن [2].

اليوم أيها المواطنون نسترد شرفنا ونسترد حريتنا ولكننا نشعر من كل قلوبنا أن هذا ليس نهاية الكفاح ولكنه مرحلة من مراحل الكفاح.

اليوم أيها المواطنون وقد استكملنا حريتنا، وقد استعدنا شرفنا .. إننا سنعمل، سنعمل بجد، سنعمل بعزم، سنعمل بإيمان حتى نبني مصر قويةً، عزيزةً، كريمةً، نبني مصر حتى لا يعود التاريخ مرة أخرى، وحتى لا يرفرف على أرض هذا الوطن علم أجنبي.

اليوم أيها المواطنون سنعمل جميعًا متحدين، متكاتفين من أجل المحافظة على هذه الحرية ومن أجل المحافظة على هذا الشرف. فإلى العمل أيها المواطنون .. لقد انتهت مرحلة كفاح وبدأت مرحلة كفاح ..

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله.

(1) Allusion aux troupes britanniques. Notons l'accord de جنود (soldats) au féminin singulier (emploi courant dans tous les dialectes et plutôt rare en arabe littéral).

(2) Dans ce discours c'est le terme "وطن" (patrie) qui est la référence identitaire. Plus tard ce sera "الأمة" (nation) et plus exactement "الأمة العربية".

LES POISSONS

Les mouettes léchaient l'écume blanche sur l'étrave du bateau qui venait d'appareiller de Beyrouth pour l'Italie, en cet été 1939, et tandis que mes compagnons de voyage, étudiants et étudiantes, riaient, se faisaient bronzer ou prenaient des photos sur le pont, je me tenais, seul, à la poupe du navire, et produisais le premier mot du premier vers de poésie que je composai dans ma vie.

J'étais stupéfait, cloué sur place par la surprise : le premier vers avait jailli de ma bouche comme un poisson pourpre surgi des profondeurs de la mer.

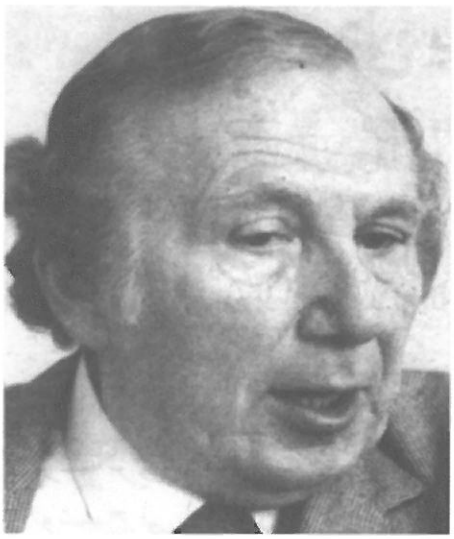

Deux minutes plus tard apparut le second poisson, puis, au bout de dix minutes, ce fut le troisième, puis le quatrième et le cinquième... puis le dixième.

J'étais au comble de la joie, le poisson rouge, le bleu et le doré frétillaient dans ma bouche.

Que faire ? Comment me saisir de ces poissons qui palpitaient ? Où les déposer ? Comment les nourrir pour les garder vivants ?

Je descendis en hâte dans ma cabine, pris un cahier et y transcrivis tous les poissons que j'avais attrapés. Je ne parlai de mon trésor à aucun de mes compagnons, j'avais trop peur qu'ils ne me volent mes poissons.

C'est ainsi que, pour la première fois, à l'âge de seize ans, et après un long voyage à la recherche de moi-même, je devins poète.

Nizar Qabbani

"Mon histoire avec la poésie"

الأسماك

حين كانت طيور النورس تلحس الزبد الأبيض عن أقدام السفينة المبحرة من بيروت إلى إيطاليا ، في صيف عام ١٩٣٩ ، وفيما كان رفاق الرحلة من الطلاب والطالبات ، يضحكون ، ويتشمّسون ، ويأخذون الصور التذكاريّة على ظهر السفينة ، كنت أقف وحدي في مقدّمتها ، أدمدم الكلمة الأولى من أوّل بيت شعر نظمته في حياتي ...

أذهلتني المفاجأة . قفز البيت الأوّل من فمي كأنّه سمكة حمراء تنطّ من أعماق الماء ...

بعد دقيقتين قفزت السمكة الثانية .. وبعد عشر دقائق قفزت الثالثة .. ثمّ الرابعة .. ثمّ الخامسة .. ثمّ العاشرة ..

طرت فرحًا باختلاج السمك الأحمر .. والأزرق .. والذهبيّ .. في فمي .

ما عدت أعرف ما أفعل . كيف ألتقط السمك المرتعش ؟ أين أضعه ؟ ماذا أطعمه ليبقى حيًّا ؟

نزلت بسرعة إلى غرفتي في السفينة . أخرجت دفترًا .. ووضعت فيه كل السمك الذي جمعته . ولم أخبر أحدًا من رفاق الرحلة عن كنزي . خفت أن يأخذوا منّي سمكاتي ..

وللمرّة الأولى ، وفي سنّ السادسة عشرة ، وبعد رحلة طويلة في البحث عن نفسي .. نمت شاعرًا .

نزار قبّاني – «قصّتي مع الشعر»

LE SOLEIL DE JANVIER

Le soleil de janvier est doux, plein de tendresse, il caresse toute chose dans la ruelle avant de disparaître derrière de gros nuages lourds. L'épicier prend une caisse vide dans sa boutique et la traîne sur le pas de la porte, puis s'assied dessus.

- Le soleil est doux !

- Oui.

C'est un jeune homme qui a répondu. Il est assis sur une chaise, la tête appuyée contre le mur de l'épicerie. Les passants, dans al ruelle, marchent rapidement, c'est la chaleur du soleil qui les pousse à sortir de chez eux et à se plonger dans la vie.

L'épicier se lève, et entre dans sa boutique pour y ranger quelques marchandises. Le jeune homme ne bouge pas, il est plongé dans la chaleur du soleil.

- Hier, à la radio, ils ont dit qu'il allait pleuvoir. Quels imbéciles, ils se mêlent de la science de Dieu !

Le jeune homme n'a aucune envie de répondre à l'épicier.

- Autrefois, ils terminaient le bulletin météo en disant : "Dieu est plus savant", mais aujourd'hui...

Le jeune homme ne ressent aucun désir d'engager la conversation avec l'épicier.

- Oui, la météo respectait la religion, dans le temps...

Quel imbécile cet épicier ! Ne sait-il pas que les moyens d'observation ont évolué, que l'on peut maintenant prévoir les perturbations atmosphériques et les tempêtes bien avant qu'elles ne se produisent ? Cet épicier fait partie des questions qui naissent et se bousculent dans mon esprit et me laisse perplexe. Il n'est rien d'autre qu'un point d'interrogation.

Il sentit qu'il valait mieux garder le silence et ne pas se lancer dans une discussion interminable, car cela n'en finirait pas et le charme de ce moment délicieux serait détruit.

Merzaq Beqtash, «Le Palmes de la mer»

شمس يناير

شمس يناير حنون وحلوة ، تداعب كلّ شيء في الزقاق ثمّ تختفي وراء كتل من السحب الثقيلة . سحب الحانوتي صندوقًا فارغًا من دكّانه وجلس عليه عند العتبة :

– الشمس حلوة .

– نعم .

قالها فتى جالس على كرسيّ ، مستند برأسه إلى جدار الدكّان . خطى المارّة في الزقاق نشيطة . دفء الشمس يدفع الناس إلى أن يخرجوا من بيوتهم ويغرقوا في الحياة .

يقوم الحانوتي من مكانه ويدخل إلى دكّانه لكي يرتّب بعض السلع . يظلّ الفتى في مكانه غارقًا في دفء الشمس .

– لقد قالوا أمس في الإذاعة إنّ السماء تمطر . ما أغباهم ، لقد دخلوا في علم اللّه !

لم يشعر الفتى بالرغبة في الردّ على الحانوتيّ .

– في السابق كانوا يختمون النشرة الجوّيّة بقولهم : «اللّه أعلم» ، أمّا اليوم ..

لا يحسّ الفتى بأيّة رغبة في التحدّث إلى الحانوتيّ .

– نعم ، لقد كانت النشرة الجوّيّة مؤمنة في السابق ...

ما أغبى هذا الحانوتيّ ! ألا يعرف أنّ وسائل الأرصاد قد تطوّرت وصار في وسع الإنسان أن يتحدّث عن الجوّ في تقلّباته القادمة والأرياح قبل هبوبها ؟ هذا الحانوتيّ جزء من الأسئلة التي تتوالد وتتكاثر في ذهني وما من جواب عنها . إنّه علامة استفهام لا أكثر ولا أقلّ .

شعر بأنّه من الأفضل له أن يخلد إلى الصمت وألاّ يبادله حديثًا بحديث وإلاّ تشعّبت الأمور ونغّصت عليه صفو هذه اللحظة الدافئة .

مرزاق بقطاش – «جراد البحر»

UNE JOURNEE PARTICULIERE

Lorsqu'elle me parla au téléphone, je fus surpris et me demandai comment mon ancienne petite amie avait fait pour connaître mon adresse et mon numéro de téléphone, et ce qu'elle venait faire dans cette ville. En reposant le combiné, je n'arrivais pas à y croire. Comment serait-elle après toutes ces années ? Quand je l'ai connue, elle avait dix-sept ans, et maintenant elle doit bien en avoir vingt-cinq. Je n'ai pas eu la moindre nouvelle depuis tout ce temps.

Ce matin-là, je m'éveillai très tôt. Troublé et confus, je faisais les cent pas dans ma chambre, je m'asseyais pour allumer une cigarette, je préparais du café, je regardais la télévision. Il restait encore une heure et demi avant le rendez-vous.

J'ai passé une heure entière devant mon miroir. J'ai essayé tous mes vêtements avant de décider ce que j'allais choisir de porter en cette journée particulière. J'étais prêt, mais dans un état d'extrême d'inquiétude et de crainte face à sa réaction : qu'allait penser de moi après toutes ces années ? J'ouvris la porte et sortis.

J'arrivai en avance au rendez-vous. C'était un café, un beau café au cœur de la ville ancienne, fréquenté par une jeunesse amatrice de musique et de langues soirées.

Je jetai un regard rapide sur le lieux. Elle n'était pas encore là. Je m'assis, anxieux, je n'arrêtais pas de regarder ma montre en réfléchissant aux premiers mots que je lui dirais : «j'aime toujours autant ton silence, ton rire, j'aime tout en toi, et je ne me lasse pas de te regarder...»

Je m'arrêtai de penser, je m'arrêtai même de respirer : je levai les yeux et la vis devant moi, debout dans ses élégants vêtements noirs, avec son sourire innocent. Etait-elle là depuis un moment, à m'observer de loin ? Comme à son habitude, elle avait lu dans mes pensées et me repondit : «Je viens à peine d'arriver, je t'ai vu perdu dans tes pensées et j'ai préféré ne rien dire et ne pas te déranger.»

Je souris, elle était telle que je l'avais laissée, belle, envoûtante, perspicace, répondant à des questions que je n'avais même pas posées. Je ne pouvais rien répondre, je ne voulais pas briser le silence. Je la regardais, contemplant ses yeux et nos souvenirs.

Elle s'assit et me prit par la main.

— Il faut que je te dise pourquoi je suis venue, dit-elle, mon fils est malade. On m'a conseillée de venir ici pour le montrer aux médecins. J'ai besoin d'un ami et tu es celui dont je suis le plus proche. Pourras-tu m'aider ?

D'après l'hebdomadaire saoudien "Al-Majalla"

21-27 novembre 1993

يوم خاص

لمّا كلّمتني حبيبتي الأمس دهشت وتساءلت كيف عرفت عنواني ورقم هاتفي وما الذي جاء بها إلى هذا البلد ؟ وضعت سمّاعة الهاتف ، أنا لا أكاد أن أصدّق ، كيف أراها بعد كلّ هذه السنوات ؟ عرفتها في السابعة عشرة ولا بدّ أنّها الآن في الخامسة والعشرين ولم أسمع شيئًا عنها مدّة طويلة .

منذ أوّل ساعات الصباح كنت مستيقظًا . كنت محتارًا ، أروح وأجيء في غرفتي . أجلس وأشعل سيجارة ، أعدّ القهوة ، أشاهد التلفزيون . ما زال أمامي ساعة ونصف الساعة قبل موعدي معها .

أمضيت ساعة كاملة هذا الصباح أمام المرآة . جرّبت كلّ الثياب التي أملكها قبل أن أقرّر ماذا سأرتدي في هذا اليوم الخاصّ . إنّني مستعدّ ولكنّني قلق جدّاً ، خائف لا أعرف ما سيكون ردّ فعلها ، وكيف ستراني بعد كلّ هذه السنين . فتحت الباب وخرجت .

وصلت إلى مكان الموعد باكرًا . كنّا تواعدنا في أحد مقاهي المدينة ، مقهى جميل يقع في وسط المدينة القديمة ، وجميع الذين يقصدونه من الشباب الذين يعشقون الموسيقى والسهر .

ألقيت نظرة سريعة على الحاضرين ، لم تأت بعد . جلست حائرًا ، أنظر إلى ساعتي كلّ دقيقة وأفكّر بأوّل كلمة سوف أقولها : « ما زلت أحبّ صمتك ، أحبّ ضحكتك ، أحبّ كلّ شيء فيك ولا أتعب من النظر إليك ... »

توقّفت عن التفكير ، توقّفت حتّى عن التنفّس ، ورفعت نظري . كانت واقفة أمامي ، بثيابها السوداء الأنيقة وابتسامتها البريئة . هل كانت واقفة هنا منذ مدّة ؟ تراقبني من بعيد ؟ وكعادتها قرأت أفكاري وأجابتني : « وصلت منذ أقلّ من دقيقة ورأيتك ضائعًا في أفكارك ، تركتك لأفكارك ، لم أقل شيئًا » .

ابتسمت ، ها هي كما عرفتها ، جميلة ، ساحرة ، تعرفني جيّدًا ، تجيب حتّى عن أسئلة لم أطرحها . لم أستطع أن أقول لها شيئًا ، لم أرد أن أقطع هذا الصمت ، أنظر إليها ، إلى عينيها وإلى ذكرياتنا .

جلست فأمسكت يدي وقالت لي :

ـــ سأخبرك عن سبب مجيئي . ابني مريض ، نصحوني أن أعرضه على الأطبّاء هنا . أنا بحاجة إلى صديق وأنت أقربهم إليّ ، فهل يمكنك مساعدتي ؟

عن مجلّة- « المجلّة » - ١٩٩٣/١١/٢١

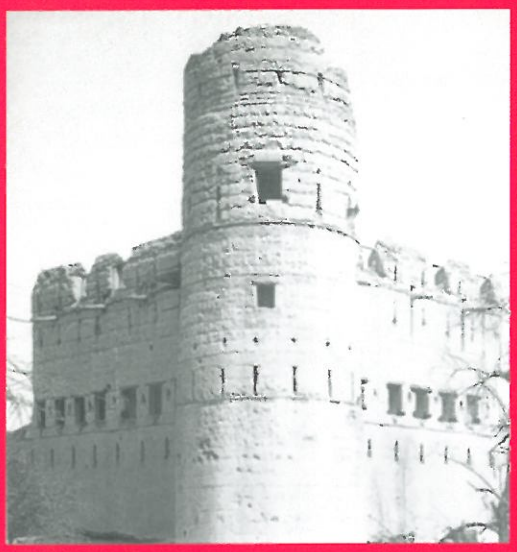

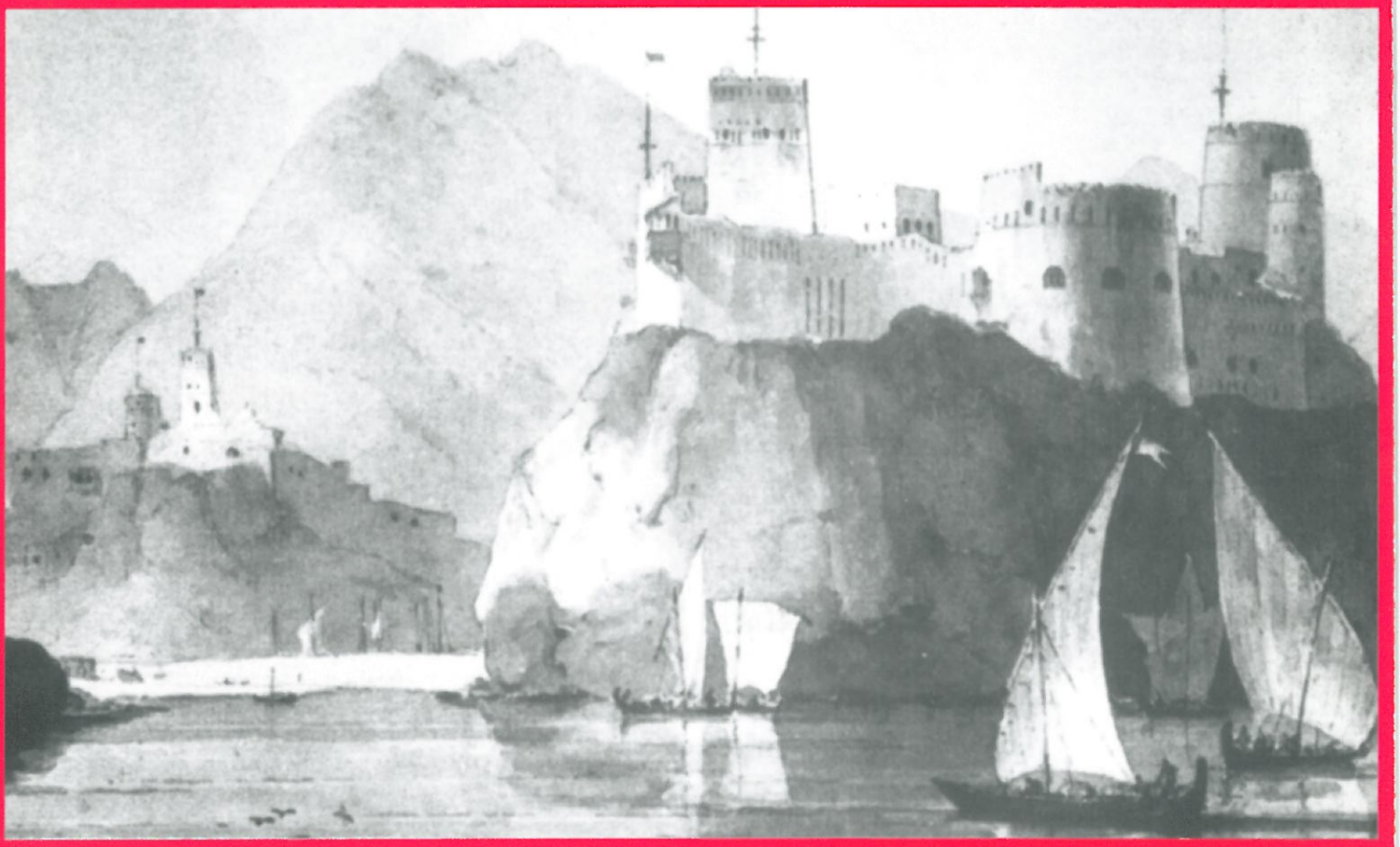

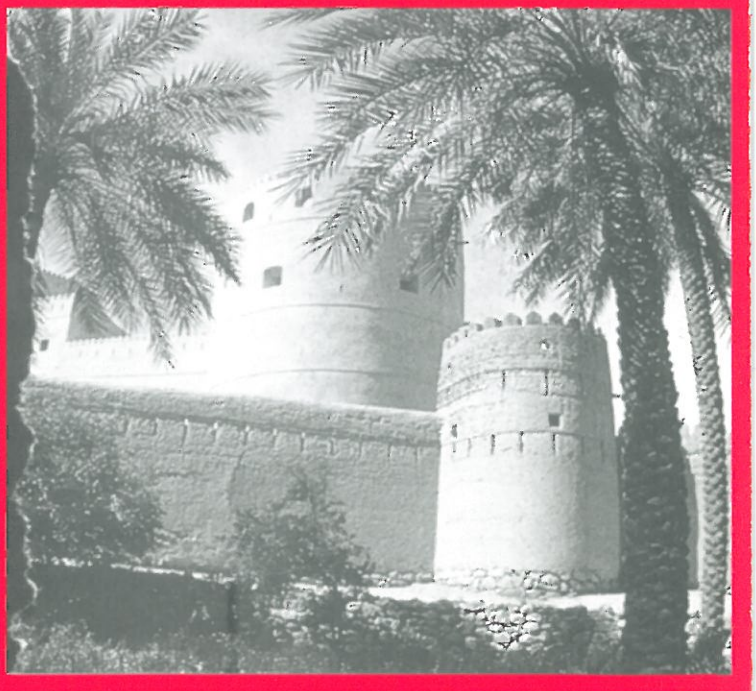

Les textes sont classés dans ce lexique dans l'ordre où ils apparaissent dans le corps du journal.

N.B. : l'abréviation "nv" signifie qu'il s'agit d'un *nom verbal* (ou *masdar*). Il sera donné alors en français l'infinitif du verbe, le nom signifiant "action de... (+ infinitif)".

الحوار الأوّل

redoubler (école)	رَسَبَ ـِـ
survenir	حَدَثَ ـُـ
matière	مادّة ج مَوادّ
c'est-à-dire	يَعْني
rester	بَقِيَ ، يَبْقى
classe, année	صَفّ
oui	أَجَلْ = نَعَمْ
qui réussit	مُوَفَّق
occuper	شَغَلَ ـِـ
universitaire	جامِعِيّ
souhaiter	رَجا ، يَرْجو
faire des reproches	عَتَبَ ـِـ
blâmer	لامَ ، يَلوم
laisser	تَرَكَ ـُـ

الحوار الثاني

aller	ذَهَبَ ـَـ
rocher	صَخْرة
bien faire (qqch)	أجادَ ، يُجيد
natation	العَوْم
apprendre qqch à qqn	عَلَّمَ ، يُعَلِّم
craindre	خَشِيَ ، يَخْشى
se noyer	غَرِقَ ـَـ
n'aie pas peur !	لا تَخَفْ !
avoir peur	خافَ ، يَخاف
noyade	الغَرَق
tourbillon	دَوّامة ج ات
rattrape-moi !	الْحَقْ بي !

الحوار الثالث

avocat	مُحامٍ (المحامي)
résidant	مُقيم
l'âge	العُمْر
survenir	وَقَعَ ، يَقَع
accident	حادِث
temps	الوَقْت
exactement	بالضَبْط
regarder	تَطَلَّعَ ، يَتَطَلَّع
ici : montre	ساعة
tourner	أدارَ ، يُدير
bouton	زِرّ
chercher	بَحَثَ ـَـ
station	مَحَطّة ج ات
trouver	وَجَدَ ، يَجِد
appareil	جِهاز
descendre	نَزَلَ ـِـ
voiture	سَيّارة
vallée	الوادي
estimer	قَدَّرَ ، يُقَدِّر
distance	مَسافة
Cher monsieur !	يا أستاذ !

الحوار الرابع

pays	بلاد
beauté	الجَمال
chose	شيء
relatif	نِسْبِيّ
l'existence	الوُجود
le paradis	الجَنّة
se taire	صَمَتَ ـُـ
fils	ابن ج أبْناء
sourire	ابْتَسَمَ ، يَبْتَسِم
tribu	قَبيلة
étonnement	دَهْشة
vraiment	حَقّـًا
voir	رأى ، يَرى
penser, croire	حَسِبَ ـَـ
jeune homme	شابّ
mariage	الزَواج
... ne ... pas encore	لم .... بَعْدُ
se marier	تَزَوَّجَ ، يَتَزَوَّج
tôt	مُبَكِّرًا
étudiant	طالِب
heureux	سَعيد
se familiariser avec	أَلِفَ ، يَأْلَف
parfois	أحْيانًا
naître	وُلِدَ

الحوار الخامس

venir	جاء ، يَجيء
maison, chez...	بَيْت
Va tout seul !	اذْهَبْ وَحْدَكَ !
Prends !	خُذْ !
manteau	مِعْطَف
froid	بارِد
faire	فَعَلَ ـَـ
ici : faire	صَنَعَ ـَـ
s'asseoir	جَلَسَ ـِـ
sortir	خَرَجَ ـُـ
ensemble	مَعًا
d'autres choses encore	غَيْر ذلك
ici : payer	أدّى ، يُؤَدّي
dépense	نَفَقة ج ات
convenir	لاقَ ، يَليق
payer à la place de	يُؤَدّي ... عَنْ
avoir besoin de	احْتاجَ ، يَحْتاج إلى
argent	مال
se mettre en colère	غَضِبَ ـَـ
aimer	أحَبَّ ، يُحِبّ
qui a tort	مُخْطئ
tout ce qu'il y a est. que..	كُلُّ ما في الأمْر أنّ
ici : trouver, penser	رأى ، يَرى
être bon pour	صَلُحَ ـُـ
épouse	زَوْجة
inutile de	لا فائِدة مِنْ
(nv) parler	كَلام

الحِوار السادِس

mur	جِدار ج جُدْران
mort	مَيِّت ج مَوْتى
qui a peur	خائِف
ici : se lever (jour)	طَلَعَ ـُـ
le jour	النَهار
l'obscurité	الظَلام
pouvoir	اسْتَطاع ، يَسْتَطيع
passer	مَضى ، يَمْضي
le lendemain	نَهار غَد
heure	ساعة
être fait pour	جُعِلَ لِـ
fabriquer	صَنَعَ ـَـ
être humain	إنْسان
avoir confiance en	وَثِقَ ، يَثِق
mentir	كَذَبَ ـِـ
certifier	شَهِدَ ـَـ على
vérité	الصِدْق
aiguille	إبْرة
plus vrai que	أصْدَق مِنْ
ici (fig) : ce qui est dit	لِسان
fabricant	صانِع
étoile	نَجْمة ج نُجوم
naturellement	طَبْعًا
rester	بَقِيَ ، يَبْقى
sentir	شَعَرَ ـُـ
tant que	ما دامَ
il suffit de	يَكْفي أنْ
homme	رَجُل ج رِجال
croire	ظَنَّ ، يَظُنّ
ignorer	جَهِلَ ـَـ
conception	تَرْكيب
tourner	أدار ، يُدير
dans la même direction	في نَفْسِ الاتِّجاه
heure dite	الأَجَل

revenir	عادَ ، يَعود
passage	مَضاء
tandis que	بَيْنَما
avancer	قَدَّمَ ، يُقَدِّم
retarder	أخَّرَ ، يُؤَخِّر
marche	مَسير
changer	غَيَّرَ ، يُغَيِّر
marche, trajectoire	مَجْرى

الحوار السابع

acheter	اشْتَرى ، يَشْتَري
s'il n'est....	إنْ لَمْ يَكُنْ
peut-être	رُبَّما
vivre	عاشَ ، يَعيش
porter (vêt.)	لَبِسَ ـَـ
voyager	سافَرَ ، يُسافِر
l'étranger	الخارِج
dans le cadre de	في نِطاق
travail	العَمَل
effectuer	قامَ ، يَقوم بِـ
syndicat	نِقابة
parfois	أحْيانًا
croire	اعْتَقَدَ ، يَعْتَقِد
vie	الحَياة
facile	سَهْل
erreur	غَلَط
question	مَسْألة
facilité	سُهولة
difficulté	صُعوبة
donc	إذَنْ
atmosphère	جَوّ
fuite	الهُروب
un jour	في يَوْمٍ مِنَ الأيّام
solution	حَلّ
question	قَضيّة
vivre	يَحْيا
bon	صالِح
fuir	هَرَبَ ـُـ
se rencontrer	تَلاقى ، يَتَلاقى
la femme	المَرْأة

enseignant	مُعَلِّم
école	مَدْرَسة ج مَدارِس

الحوار الثامن

Ecoute !	اسْمَعْ !
vouloir	أراد ، يُريد
billet (voyage)	تَذْكِرة
vendre	باعَ ، يَبيع
libre	حُرّ
connaître	عَرَفَ ـِـ
raison, cause	سَبَب
... ne te regarde pas !	لا يَهُمُّكَ
comprendre	فَهِمَ ـَـ
dépouiller, priver	سَلَبَ ـِـ
liberté	الحُرِّيّة
va-t-en !	اذْهَبْ في سَبيلِكَ !
dis-moi !	قُلْ لي !
tu ne peux me connaître	لا يُمْكِنُ أنْ تَعْرِفَني
impossible	مُحال
sans que	دونَ أنْ
oublier	نَسِيَ ، يَنْسى
l'oubli	النِسْيان
le bonheur	السَعادة
souhaiter	وَدَّ ، يَوَدّ
il n'y a pas de doute que	لا شَكَّ أنّ
fou	مَجْنون

الحوار التاسع

prendre	أخَذَ ، يَأْخُذ
combiné (téléphone)	سِمّاعة
parler	تَكَلَّمَ ، يَتَكَلَّم
d'une voix fatiguée	بِصَوْتٍ مُرْهَق
répondre	رَدَّ ، يَرُدّ
homme	رَجُل
ici : gai	مُسْتَبْشِر
plein de	مَليء بِـ
vitalité	الحَيَويّة

ça va ?	لا بَأْس ؟
faible	ضَعيف
malade	مَريض
fatigué	مُتْعَب
lit	فِراش
rhume	زُكام
épuisement	إرْهاق
réunion	اجْتِماع ج ات
fois	مَرّة
ministère	وِزارة
trouver	وَجَدَ ، يَجِد
depuis	مُنْذُ
environ	حَوالَيْ
répondre	أجابَ ، يُجيب
téléphone	هاتِف
attendre	انْتَظَرَ ، يَنْتَظِر
demain	غَدًا
prière du vendredi	صَلاة الجُمُعة
décider	قَرَّرَ ، يُقَرِّر
(nv) organiser	إقامة
soirée	أُمْسِية
à l'occasion de	بِمناسَبة
mariage, noces	زَفاف
ici : cadette	وُسْطى
spécial / proche, intime	خاصّ
présence	حُضور
pouvoir	اسْتَطاع ، يَسْتَطيع
sentir	شَعَرَ ـُـ
accepter	قَبِلَ ـَـ
prétexte	عُذْر ج أعْذار
ami	صَديق ج أصْدِقاء
absent	غائِب
occasion	مُناسَبة
cher	عَزيز
comme	مِثْلَ
estimer	أعَزَّ ، يُعِزّ
trouver la bénédiction en qqn	تَبَرَّكَ ، يَتَبَرَّك بِـ
état	حالة
disparaître	زال ، يَزول
proverbe	مَثَل

pouvoir	قَدَرَ ـِـ
de toute façon	على كلِّ حال
venir	حَضَرَ ـُـ
avec la grâce de Dieu	بِحَوْلِ اللّه
au revoir	إلى اللِقاء

الحوار العاشر

mariage	الزَواج
il est indispensable	لا بُدَّ مِنْهُ
l'amour	الحُبّ
chose	شَيْء
autre	آخَر
n'est pas venu	لَمْ يأتِ
il y a	يُوجَد
être humain	إنْسان
venir	أتى ، يَأْتي
ici : important, grave	خَطير
parvenir à	تَوَصَّلَ ، يَتَوَصَّل
protection	الحِماية
pas encore	لَمْ ... بَعْدُ
raison	سَبَب
nécessaire	ضَروريّ

الحوار الحادي عشر

apprendre	تَعَلَّمَ ، يَتَعَلَّم
(nv) jouer (musique)	العَزْف على
vite	بِسُرْعة
(nv) guérir	الشِفاء
maladie	مَرَض
magicien	ساحِر
professeur	مُعَلِّم
durer	اسْتَغْرَقَ ، يَسْتَغْرِق
enseignement	التَعْليم
à ton avis	في رَأْيِكَ
écoute !	اسْمَعْ !
ici : intéressé par	مَعْنِيّ بِـ

musicien مُوسيقِيّ
mère والدة
tout sa vie طِوالَ حَياتِهِ
raison سَبَب ج أسْباب
particulier, personnel خاصّ
s'arrêter تَوَقَّفَ ، يَتَوَقَّف
leçon دَرْس ج دُروس
succès النَجاح
enfant طِفْل
jouer (musique) عَزَفَ ـِـ
morceau (musique) مَقْطوعة
hôte, invité ضَيْف
(nv) fixer le délai تَحْديد الزَمَن
déterminé مُعَيَّن
avoir besoin de احْتاجَ ، يَحْتاج إلى
plusieurs années عِدّة سَنَوات

الحوار الثاني عشر

aller ذَهَبَ ـَـ
voisin جار
ici (fig) : auprès de حُضْن ج أحْضان
habiter سَكَنَ ـُـ
le Ciel السَماء
maison بَيْت ج بُيوت
pain خُبْز
eau ماء
tout كُلّ شَيْء
prendre, emmener أخَذَ ، يَأْخُذ
épouse زَوْجة
à son tour بِدَوْرِهِ

الحوار الثالث عشر

comment va... كَيْفَ حال ...
père والِد

bien بِخَيْر
s'améliorer تَحَسَّنَ ، يَتَحَسَّن
état حالة
psychiatre طَبيب نَفْسِيّ
troublé مُضْطَرِب
psychologiquement نَفْسِيًّا
tout ce qui se passe est que كُلّ ما في الأمْر أنّ
être humain إنْسان
vieillir كَبِرَ ـَـ
ici : rester عادَ ، يَعود
même نَفْس
pensée claire فِكْر صافٍ
jeunesse شَباب

الحوار الرابع عشر

dis-moi خَبِّرْني عَنْ
je l'ai vu رَأَيْتُهُ
quitter غادَرَ ، يُغادِر
charger (de faire...) كَلَّفَ ، يُكَلِّف
nettoyage تَنْظيف
appartement شُقّة
avec agacement بِشَيْء مِنَ العَصَبِيّة
pas une seule fois ولا مرّة
venir جاء ، يَجيء
faire la cuisine طها ، يَطْهو
nourriture طَعام
nettoyer نَظَّفَ ، يُنَظِّف
laver غَسَلَ ، يَغْسِل
vêtements ثِياب
laisser تَرَكَ ـُـ
fenêtre نافِذة ج نَوافِذ
ouvert مَفْتوح
entrer دَخَلَ ـُـ
ici : étage دَوْر
ce n'est pas possible الأمْر غَيْر مُمْكِن
immeuble عِمارة

avoir besoin de احْتاجَ ، يَحْتاج
a passé la vie à chercher أمْضى عُمْرَهُ باحِثًا عَنْ
à l'origine في الأصْل
cuisinier طَبّاخ
apprendre تَعَلَّمَ ، يَتَعَلَّم
ici : auprès de عَلى يَد
bien apprendre أتْقَنَ ، يُتْقِن
métier صَنْعة
plat طَبَق
bien fait مَحْبوك
ici : susciter حَظِيَ ، يَحْظى بِـ
admiration إعْجاب
cela ne dure pas الحال لا تَدوم
ici (fig) : longueur d'onde وَتيرة
travailler اشْتَغَلَ ، يَشْتَغِل
garçon (employé) صبيّ
atelier وَرْشة
à côté de بِجِوار
restaurant مَطْعَم
renvoyer طَرَدَ ـُـ
travailler عَمِلَ ـَـ
concierge بَوّاب
un certain temps فَتْرة مِنَ الزَمَن
ici : s'occuper de أشْرَفَ ، يُشْرِف عَلى
étage طابِق = دَوْر
ici : livrer أسْلَمَ ، يُسْلِم
taille عود
élancé فارِع
bras ساعِد
fort قَوِيّ
chariot عَرَبة ج ات
transport النَقْل
devenir أصْبَحَ ، يُصْبِح
porteur شَيّال
être atteint de أُصيبَ ، يُصاب بِـ
voix صَوْت
frais طازِج
vendre باعَ ، يَبيع
attirer (attention) ألْفَتَ ، يُلْفِت

entouré مُحاط بِـ
côté جِهة ج ات
donner sur... أطَلَّ ، يُطِلّ لى
rue شارِع
continue ! اسْتَمِرّ ...
(nv) parler حَديث
revenir رَجَعَ ـِـ
habitude عادة
rester بَقِيَ ، يَبْقى
matin صَباح
le lendemain اليوم التالي
rendre visite زار ، يَزور
quelqu'un أحَد
ici : se souvenir ذَكَرَ ـُـ
sauf عَدا
la dernière fois آخر مرّة
laitier لَبّان
vendeur de journaux بائِع الجَرائِد
revenir عاد ، يَعود
promenade مِشْوار
ici : lait زِباديّ
réceptionner تَسَلَّمَ ، يَتَسَلَّم
l'après-midi عَصْرًا
garçon غُلام
monter صَعِدَ ـَـ
environ حَوالَيْ
frapper (porte) دَقَّ ، يَدُقّ
sonnette جَرَس
comme à son habitude كَعادَتِهِ
sûr مُتَأكِّد
place (siège) مَجْلِس
près de la porte عِنْدَ الباب
répondre أجابَ ، يُجيب
frapper طَرَقَ ـُـ
... et comme... ne...pas..... وَلَمّا لَمْ

شَغْلانة

avoir besoin de في حاجة إلى
piastre قِرْش

Lexique bilingue - Textarab n° 73-74

marchandise	بِضاعة
appel	نِداء
une fois	ذاتَ مَرّة
agent immobilier	سَمْسار
sillonner	جابَ ، يَجوب
ruelle	زُقاق ج أزِقّة
nuit et jour	لَيْلَ نَهارَ
en cherchant	بَحْثًا عَنْ
chambre	حُجْرة
vide, libre	خال (الخالي)
trouver	وَجَدَ ، يَجِد
pouvoir	اسْتَطاعَ ، يَسْتَطيع
pénétrer	نَفَذَ ـُـ
ici (fig) : secret	كَهَنوت
toucher	قَبَضَ ـِـ
avec finesse	بِلَباقة
client	زَبون
café (lieu)	قَهْوة ج القَهاوي
chose étonnante	عَجَب
jours de gloire	أيّام العِزّ
se tenir debout	وَقَفَ ، يَقِف
sol	أرْضِيّة
seul	وَحْدَهُ
soir de fête	لَيْلة العِيد
retarder	أخَّرَ ، يُؤَخِّر
demande	طَلَب
casser	كَسَرَ ـِـ
voisins	جيران
en général	عَلى العُموم
gens	أناس
bon	طَيِّب ج ون
consoler	واسى ، يُواسي
prêter	أقْرَضَ ، يُقْرِض
inviter	دَعا ، يَدْعو
parfois	أحْيانًا
emprunter	اقْتَرَضَ ، يَقْتَرِض
la vie	الدُّنْيا
qui passe	ماضٍ (الماضي)
la vie (matérielle)	العَيْش
balance	ميزان
diminuer	أنْقَصَ ، يُنْقِص
... un point c'est tout !	... والسّلام

durer	طال ، يَطول
espoir	أمَل
fin	نِهاية
connaissances	المَعارِف
ancien	قَديم ج قُدامى
avoir la chance	حَفِيَ ، يَحْفى
pied	قَدَم
tourner	لَفَّ ، يَلِفّ
idem	دار ، يَدور
visage	وَجْه
grave	مُقْطِب
idem	عابِس
vide	خاوٍ (الخاوي)
frapper	دَقَّ ، يَدُقّ
saluer	حَيّى ، يُحَيّي
dormir	نامَ ، يَنام
natte	حَصيرة
fermer	سَدَّ ، يَسُدّ
oreille	أُذُن
bavardage	لَغَط
tirer	جَرّ ، يَجُرّ
survenir	حَدَثَ ـُـ
menace	تَهْديد
propriétaire	صاحِب البَيْت
demi	نِصْف ج أنْصاف
galette (pain)	رَغيف ج أرْغِفة
quart	رُبْع ج أرْباع
donner (aumône)	تَصَدَّقَ ، يَتَصَدَّق
livre (poids)	أُقّة
pêche	الخَوْخ
en avoir envie	«نَفْسُهُ فيها»
idem (femme enceinte)	تَوَحَّمَت ، تَتَوَحَّم
mourir	مات ، يَموت
en route	في الطَّريق
naître	وُلِدَ ، يُولَد
faire durer	أطالَ ، يُطيل
s'élever	عَلا ، يَعْلو
ne supporte plus	لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِل
supporter	أطاقَ ، يُطيق
(nv) regarder	النَظَر
tête	رَأس ج رُؤُوس

instable	مُهْتَزّ
qui regrette	آسِف
jeunesse	شَباب
manque de chance	قِلّة البَخْت
vœux	تَمَنِّيات
mâcher	مَضَغَ ـُـ
dents	أسْنان
couvrir	سَتَرَ ـُـ
corps	جَسَد
qui revient	عائِد
envoyer	أرْسَلَ ، يُرْسِل
ressentir	أحَسَّ ، يُحِسّ بِـ
joie	فَرْحة
question	سُؤال
dans un état comme le sien	في مِثْلِ حالِهِ
signifier	يَعْني
espoir	الأمَل
faux	كاذِب
meilleur	أحْسَن
rien	لا شَيء
de toute façon	على أيّةِ حال
immédiatement	في التّوّ
qui habite	قاطِن ج ون
sans conteste	بِلا جِدال
hôpital	مُسْتَشْفى
le plus moderne...	أحْدَث الـ...
bien accueillir	رَحَّبَ ، يُرَحِّب بِـ
sourire	ابْتَسَمَ ، يَبْتَسِم
timidement	في خَجَل
raconter	قَصَّ ، يَقُصّ
histoire	حِكاية
se sentir bien	شَعَرَ ـُـ بالراحة
gloire	المَجْد
souvenir	ذِكْرى ج ات
avoir des frissons	اقْشَعَرَّ ، يَقْشَعِرّ
traverser	عَبَرَ ـُـ
robe (homme)	جِلْباب
usé	مُهَلْهَل
se reposer	اسْتَراح ، يَسْتَريح
métier	حِرْفة
cacher	داري ، يُداري

trou	خَرْق ج خُروق
être plein	امْتَلأ ، يَمْتَلئ
grandir	كَبُرَ ـُـ
baisser	خَفَتَ ـُـ
ici : se crisper	تَبَرَّمَ ، يَتَبَرَّم
ton	لَهْجة
en vouloir à	سَخَطَ ـُـ على
désirer	تَشَوَّقَ ، يَتَشَوَّق
le bien être	الخَيْر
se perdre	ضاعَ ، يَضيع
être dégoûté	اشْمَأزّ ، يَشْمَئِزّ
le mal	الشَرّ
cœur	قَلْب ج قُلوب
diminuer	صَغُرَ ـُـ
faiblir	ضَعُفَ ـُـ
qui tient compagnie	جَليس
devenir	صار ، يَصير
vider	أفْرَغَ ، يُفْرِغ
faiblesse	الضَعْف
ici : humiliation	الاسْتِكانة
chuchoter	هَمَسَ ـُـ
couper (parole)	قاطَعَ ، يُقاطِع
souvent	كَثيرًا
écouter	اسْتَمَعَ ، يَسْتَمِع
informer	أخْبَرَ ، يُخْبِر
attendre	انْتَظَرَ ، يَنْتَظِر
parler à	حَدَّثَ ، يُحَدِّث
bonté	الطيبة
ordonner	أمَرَ ، يَأْمُر
le lendemain	في الغَد
étudiant	طالِب ج طَلَبة
aider	ساعَدَ ، يُساعِد
distraire	سَلّى ، يُسَلّي
dès l'aube	مِنَ الفَجْر
éveillé	مُسْتَيْقِظ
lever du soleil	شُروق الشَمْس
département	قِسْم
lieu	مَكان
calme	سُكون
silence	صَمْت
pénétrer	نَفَذَ ـِـ

nez	أنْف
odeur	رائِحة
atmosphère	الجَوّ
estomac	مَعِدة
ici : remonter	طَفا ، يَطْفو
arrêter	أوْقَفَ ، يُوقِف
queue	طابور
stupéfait	ذاهِل
interroger	اسْتَجْوَبَ ، يَسْتَجْوِب
oncle	خال ، عَمّ
demander	طالَبَ ، يُطالِب بِـ
photo	صورة
collé	مُلْصَق
ici : piquer	دَفَعَ ـَـ
seringue	إبْرة
veine	وَريد
le plein d'une bouteille	مِلْءُ زُجاجة
sang	دَم
chercher	بَحَثَ ـَـ
finir	فَرِغَ ـَـ
à l'heure dite	في الميعاد
se crisper	تَصَلَّبَ ، يَتَصَلَّب
sur place	في مَكانِه
découvrir	أزاحَ ، يُزيح
mauvais	فاسِد
battre (cœur)	خَفَقَ ـُـ
cesser de	كَفَّ ، يَكُفّ عَنْ
tarder à bouger	تَثاقَلَ ، يَتَثاقَل
qui manifeste sa joie	مُهَلِّل
qui rit	مُقَهْقِه
en sa jeunesse	في عِزّ شَبابِه
affamé	جائِع
malgré lui	على مَضَض
appeler	نادى ، يُنادي على
trou	ثُقْب
être assez large pour	وَسِعَ ، يَسَع
craindre	خافَ ، يَخاف
être rassuré	اطْمَأَنّ ، يَطْمَئِنّ
à sa droite	على يَمينِه
à sa gauche	على شِمالِه
couvrir	غَمَرَ ـُـ

ici : bloc	لَوْح
glace	ثَلْج
se glisser	انْدَسَّ ، يَنْدَسّ
instant	بُرْهة
	مِسَلّة
pousser un soupire	تَأَوَّهَ ، يَتَأَوَّه
fatiguer	أضْنى ، يُضْني
se taire	سَكَتَ ـُـ
permettre	أتاحَ ، يُتيح
regarder	تَفَرَّجَ ، يَتَفَرَّج على
jeter un regard discret	اخْتَلَسَ ، يَخْتَلِس
qui sépare	فاصِل
apercevoir	لَمِحَ ـَـ
fille	فَتاة ج فَتَيات
comme les roses	كالوَرْد
aller	راح ، يَروح
venir	جاء ، يَجيء
	ضَبّ
coton	قُطْن
gonflé, cardé	مَنْدوف
brillant	لامِع
soie	الحَرير
envier	حَسَدَ ـُـ
souhaiter	تَمَنّى ، يَتَمَنّى
masque	قِناع
ici : tirer	شَدَّ ، يَشُدّ
pincer	قَرَصَ ـُـ
ici : confondre	خَلَطَ ـِـ
éclairer	أضاءَ ، يُضيء
s'éteindre	انْطَفَأَ ، يَنْطَفِئ
couvrir	غَطّى ، يُغَطّي
ici : être enlevé	انْحَسَرَ ، يَنْحَسِر
être fatigué	تَعِبَ ـَـ
se refroidir	بَرُدَ ـُـ
chauffer	سَخُنَ ـُـ
marcher	مَشى ، يَمْشي
ici : payer	دَفَعَ ـَـ
déduire	خَصَمَ ـُـ
tampon	دَمْغة
généreux	كَريم ج كِرام
donner à manger	أفْطَرَ ، يُفْطِر

passer par	مَرَّ ، يَمُرّ على
boucher	جَزّار
demi livre (poids)	رَطْل
viande	لَحْم
marchand de fruits et légumes	خُضَرِيّ
patates	بَطاطِس
chargé	مُحَمَّل
se répandre	شاع ، يَشيع
pénétrer	تَسَرَّبَ ، يَتَسَرَّب
coins	أرْجاء
renifler	شَمْشَمَ ، يُشَمْشِم
qui le visage grave	واجِم
ventre	بَطْن
faire une folie	تَهَوَّرَ ، يَتَهَوَّر
acheter	اشْتَرى ، يَشْتَري
ici : pastèque	بَطّيخة
cris	زَعيق
amants	الحَبايب
dépenser	صَرَفَ ـِـ
donner	أعْطى ، يُعْطي
caprice	تَمْحيكة
ici : policier	عَسْكَرِيّ
propre	نَظيف
donner	ناوَلَ ، يُناوِل
prix	ثَمَن
s'occuper de la vie quotidienne	دَبَّرَ ، يُدَبِّر العَيْش
qui envie	حاسِد ج حُسّاد
venir, arriver	أقْبَلَ ، يُقْبِل
pousser des youyou	زَغْرَدَ ، يُزَغْرِد
tout au long de la semaine	طيلة الأسْبوع
jambe	رِجْل
mince	رَفيع
jaunir	اصْفَرَّ ، يَصْفَرّ
mot	كَلِمة
tronqué	مَبْتور
furtif	عابِر
diffamer	عَيَّرَ ، يُعَيِّر
se quereller	تَشاجَرَ ، يَتَشاجَر
vendre	باعَ ، يَبيع
bercer	هَدْهَدَ ، يُهَدْهِد
avoir pitié	أشْفَقَ ، يُشْفِق

auprès de lui	بَيْنَ يَدَيْهِ
ici : obéir	لَبّى ، يُلَبّي
signe	إشارة ج ات
enfant	طِفْل
malade	مَريض
amertume	المَرارة
avoir le tournis	داخَ ، يَدوخ
mur	حائِط
fin d'après-midi	العَصْر
il est vrai que	صَحيح أنَّ
loyer	إيْجار
payé	مَدْفوع
à nouveau	مِنْ جَديد

من حَلَب إلى هوليوود

mise en scène, réalisation	إخْراج
moquerie, raillerie	سُخْرِية
quartier	الحَيّ
détail	تَفْصيل ج تَفاصيل
nature véritable	ماهِيّة
retenir, mémoriser	حَفِظَ ـَـ
refuser	مانَعَ ، يُمانِع في
informer	أخْبَرَ ، يُخْبِر
prendre en charge matériellement	أنْفَقَ ، يُنْفِق على
à l'étranger	بِالخارِج
billet de voyage	تَذْكِرة السَفَر
le Livre saint (le Coran)	المُصْحَف الشَريف
à bord de	عَلى مَتْن
avion	طائِرة
moteur (réacteur)	مُحَرِّك ج ات
autobus, autocar	حافِلة ج ات
direction	اتِّجاه
université	جامِعة
rencontrer, fortuitement	صادَفَ ، يُصادِف

complexité	الانْفِتاح
ouverture	
actuel, contemporain	مُعاصِر
responsabilité	مَسْؤولِيّة
échec	الفَشَل
stabilité	الاسْتِقْرار
répondre à ces critères	بِهذِهِ المُواصَفات
amour, affection	الأُلْفة = المَوَدّة
harmonie	الانْسِجام
fondements	مُقَوِّمات
exclu, peu probable	مُسْتَبْعَد
se détourner de	نَفَر ـــ من
célibat	العُزوبِيّة
manque de naturel, manières	التَصَنُّع = التَكَلُّف
pièges	مَطَبّات
drame, tragédie	مَأْساة ج مَآس
choc	صَدْمة
inévitable	لا مَهْرَبَ مِنْهُ
infrastructures	البُنى التَحْتِيّة
regret	حَسْرة

الشهادة الجامعيّة قبل الزواج

diplôme univ.	شَهادة جامِعِيّة
persévérer	دَأَبَ ، يَدْأَب
combat, lutte	الكِفاح
patience, endurance	الصَبْر
effort	الجَهْد
patience	الأناة
lutte	النِضال
fatalité, déterminisme	الحَتْمِيّة
réduire	قَلَّصَ ، يُقَلِّص
(nv) se détourner de	عُزوف
sacrifier	ضَحّى ، يُضَحّي
fantôme, spectre	شَبَح
être vieille fille	العُنوسة

être collé	الْتِصاق
disparu, révolu	مُنْدَثِر
brouillon, esquisse	مُسْوَدّة
laisser libre cour	أطْلَقَ ، يُطْلِق العَنان
perfectionniste	كَمالِيّ
broderie	تَطْرِيز
collection (haute couture)	تَشْكِيلة ج ات
atelier	مُحْتَرَف
empli (odeur)	عابِق
poussière	غُبار
époque industrielle	الحِقْبة الصِناعِيّة
audace, courage	جُرْأة
inspiration	إيحاء
fibres	أَلْياف
sculpture	النَحْت
prendre au sérieux	أخَذَ على مَحْمِل الجِدّ
élite	نُخْبة
client	زَبون ج زَبائِن
dames de haut rang	نِساء مَرْموقات
élégante	أنيقة
ministre de la Culture	وَزير الثَقافة
supprimer, abolir	ألْغى ، يُلْغي
défilé (mode)	عَرْض ج عُروض
circulation	التَداوُل
saluer chaleureusement	أجْزى التَحِيّة
transaction	الصَفْقة

الخائفات من الزواج

qui a peur	خائفة ج ات
oriental	شَرْقِيّ
traditions	التَقاليد
désuet	بالٍ (البالي)
progrès, évolution	التَطَوُّر
domaine	مَجال ج مَجالات
	التَشَعُّب = التَعْقيد

dessiner (haute couture)	صَمَّمَ ، يُصَمِّم
tenue, costume	زِيّ ج أزْياء
étonner	حَيَّرَ ، يُحَيِّر
disparaître, s'éclipser	تَوارى ، يَتَوارى (عن الأنْظار)
source, référence (document)	مَرْجِع ج مَراجِع
maçon	بَنّاء
architecte	مِعْمارِيّ
montrer, mettre en valeur	أبْرَزَ ، يُبْرِز
structure	بُنْية
la pureté de sa silhouette	نَقاوة قَوامِها
aux passions et aux humeurs agitées	المُتَضارِب الأمْزِجة والأهْواء
costume chinois	بَزّة صينِيّة
mince	نَحيل
de petite taille	قَصير
au sommet de sa gloire	في أوْجِ تَأَلُّقِهِ
entretien	مُقابَلة
revue	مَجَلّة
moine, ascète	ناسِك
ascèse, austérité	زُهْد
sentiment	شُعور
liberté	الحُرِّيّة
devant ses yeux	أمامَ ناظِرَيْها
profond (sentiment)	عارِم
promenade	نُزْهة
bien que	مَعَ أنَّ
port	المَرْفَأ
confier	أوْدَعَ ، يُودِع
mémoire	ذاكِرة
petit fils	حَفيد
correction	تَصْحيح
défauts, imperfections	عُيوب = شَوائِب
creux	تَجْويف ج تَجاويف
forme, courbe	نُتوء ج ات
signer	وَقَّعَ ، يُوَقِّع
exciter	اسْتَشارَ ، يَسْتَشير
admirer, mirer, contempler	حَدَّقَ ، يُحَدِّق في
déversement	انْسِكاب

se prénommer	يُدْعى
faire un don	تَبَرَّعَ ، يَتَبَرَّع
plaine	سَهْل
plante, végétal	نَبات ج ات
village	قَرْية
inscrire	سَجَّلَ ، يُسَجِّل
bureau pour l'emploi	مَكْتَب تَشْغيل
chanceux	مَحْظوظ
servant, employé de maison	خادِم
traiter (qqn)	عامَلَ ، يُعامِل
avec sévérité	بِقَسْوة
brutaliser	عَنَّفَ ، يُعَنِّف
humilier	أهانَ ، يُهين
accueillir	رَحَّبَ ، يُرَحِّب بِـ
solidaire	مُتَضامِن ج ون
la question palestinienne	القَضيّة الفِلِسْطينيّة
au centre de la vie politique	مِحْوَر الحَياة السياسيّة
taquiner	مازَحَ ، يُمازِح
les Juifs	اليَهود
imaginaire	وَهْمِيّ
lettre, message, mission	الرِسالة
tournage	تَصْوير
succès, réussite	نَجاح
lieu de tournage	مَوْقِع التَصْوير
observer	راقَبَ ، يُراقِب
(nv) intervenir	التَدَخُّل
faste, luxe	بَذَخ
perte d'argent et d'effort	تَضْييع مالٍ وَجَهْد
avenir	المُسْتَقْبَل

Les images de couvertures sont toutes prises au Sultanat d'Oman.

عزّ الدين علايا

fertilité	خِصْب
imagination	خَيال
contempler	تَأَمَّلَ ، يَتَأَمَّل

garantie ضَمانة
épuisant مُرهِق
sur le plan de... على الصَعيد
faible, réduit ضَئيل
inutile غَيْر مُجْدٍ
toile, tableau لَوْحة
cadre إطار
maîtresse de maison رَبّة بَيْت
il est impossible de... منَ المُسْتَحيل
le plus noble الأسْمى
arme سِلاح
brandir شَهَرَ ـَـ
(nv) fonder تَأْسيس
solide مَتين
au détriment de على الحِساب
obtention نَيْل
sous prétexte que بِحُجّةِ أنّ
soutien, appui دَعْم = مُساندة
fardeau عِبء
morale مَعْنَويّة
évolué, développé مُتَطَوِّر
civilisé حَضاريّ = مُتَحَضِّر
relation harmonieuse العَلاقة التَوافُقيّة

الهرب من شبح الطرد

réfugié لاجئ ج لاجِئون
spectre شَبَح
expulsion الطَرْد
humiliation ذُلّ
séjour, résidence الإقامة
anéantissement تَهْديم
obstacle قَيْد ج قُيود
entraver عاقَ ، يَعوق
légal شَرْعيّ
rester مَكَثَ ـُـ
provisoire مؤَقَّت
asile اللُجوء
retourner de là الرَدّ على الأعقاب

où l'on vient
nationalité جِنْسيّة
équation مُعادَلة
maladie chronique مَرَض مُزْمِن
en l'espace de deux semaines في غُضونِ أُسْبوعَيْن
se répandre تَفَشّى ، يَتَفَشّى
atmosphère, climat المُناخ
lourd مَشْحون
soupçon شَكّ ج شُكوك
idem ريبة
haine الكَراهيّة
dans un registre officiel في سِجِلٍّ رَسْميّ
valeurs morales القِيَم الأخْلاقيّة
se soumettre à رَضَخَ ـَـ
caprice نَزْوة ج ات

خطاب عبد الناصر

frère أخ ج إخْوة
citoyen, compatriote مُواطِن ج ون
(ne se traduit pas) لَقَدْ
rencontrer الْتَقى ، يَلْتَقي بِـ
depuis مُنْذُ
plus أكْثَر
année عام = سَنة
soldat جُنْدِيّ ج جُنود
occupation احْتِلال
ici : être bien installé رَتَعَ ـَـ
terre أرْض
région مِنْطَقة
je vous ai dit قُلْتُ لَكُمْ
sentir, ressentir أحَسَّ ، يُحِسّ بِـ
idem شَعَرَ ـُـ بِـ
sentiment, sensation إحْساس
idem شُعور
fierté العِزّة

joie الفَرْحة
flotter (drapeau) رَفْرَفَ ، يُرَفْرِف
drapeau عَلَم
honneur الكَرامة
liberté الحُرِّيّة
honneur الشَرَف
être recouvré اُسْتُرِدَّ
point d'honneur sans.... لا شَرَفَ بِغَيْرِ ...
ici : recouvrer totalement اسْتَكْمَلَ ، يَسْتَكْمِل
pouvoir اسْتَطاعَ ، يَسْتَطيع
être fier de اعْتَزَّ ، يَعْتَزّ بِـ
finir انْتَهى ، يَنْتَهي
étape مَرْحَلة ج مَراحِل
majeure كُبْرى
lutte الكِفاح
faire, réaliser قامَ ، يَقوم بِـ
génération جيل ج أجْيال
de nombreuses générations أجيال عِدّة
précéder سَبَقَ ـِـ
plusieurs décennies عَشَرات السِنين
lutter كافَحَ ، يُكافِح
combattre قاتَلَ ، يُقاتِل
se rendre اسْتَسْلَمَ ، يَسْتَسْلِم
jamais أبَدًا
être martyr اسْتَشْهَدَ ، يَسْتَشْهِد
mourir ماتَ ، يَموت
pour في سَبيل
moment لَحْظة
immortel خالِد
réaliser حَقَّقَ ، يُحَقِّق
victoire النَصْر
œuvrer سَعى ، يَسْعى
nombreux مُتَعَدِّد
patrie الوَطَن
recouvrer اسْتَرَدَّ ، يَسْتَرِدّ
cœur قَلْب ج قُلوب
fin نِهاية
travailler عَمِلَ ـَـ
avec détermination بِعَزْم
avec conviction بِإيْمان

construire بَنى ، يَبْني
fort, puissant قَوِيّ
ici : fort عَزيز
généreux, noble كَريم
histoire التاريخ
une deuxième fois مَرّةً أُخْرى
étranger أجْنَبِيّ
tous جَميعًا
uni مُتَّحِد
solidaire مُتَكاتِف
pour مِنْ أجْل
(nv) préserver المُحافَظة على
Au travail ! إلى العَمَل ...
Dieu vous aide ! وَفَّقَكُم اللّه

Chansons de la page 30

دليلي احتار

Quand tu es loin, tu me manques,
quand tu es proche, je m'angoisse pour toi,
Ma raison s'y perd, et moi aussi...
Quand tu t'en vas, ma nuit s'allonge, je ne pense qu'à toi,
Je me demande : pour quand notre rendez-vous avec le temps ?
Et quand nous sommes ensemble, je pense à ton absence,
De peur d'en souffrir encore, quand je ne te vois pas,
...

قصة الأمس

Je ne retourne pas vers toi,
quelques soient les suppliques de mon cœur,
C'est toi qui avais commencé les disputes et m'as trahie,
Alors, si aujourd'hui tu demandes à mon cœur de pardonner, il dira non,
Quand l'amour m'appartenait, tu étais pour moi l'espoir de ma vie et la vie de mon espoir,
Quand je t'ai chanté la mélodie d'amour avec mes premiers sentiments amoureux,
Je voyais à travers tes yeux les fleurs de la jeunesse et de la beauté,
Tu étais mon âme, dons son secret s'enfouit mon cœur, âme immense, insaisissable,
...

Chansons de la page 31

هجرتك

Je te quitte... peut-être pourrais-je oublier ta méchanceté et ton cœur sans merci,
Je me dis : je pourrais un jour l'oublier et je serai loin de ses souvenirs,
Et je me trompe : en plein oubli, je ne pense qu'à toi,
...

قصة الأمس

Je vais auprès de qui ? Je demande justice à qui ?
C'est toi ma joie et toi ma blessure, et tout vient de toi,
Je vais...
Un mot, un regard et le destin aidant, réunissent deux cœurs que l'amour couvre d'espoir,
Les nuits de passion, l'amour m'emporte et je t'attends,
Maintenant que je t'aime, tu préoccupes mon cœur ; moi, je voulais prolonger mon bonheur,
Pourquoi n'a-t-il pas durer ?
Ton amour me brûle ; un jour sans toi est aussi long que des années...
...

الأطلال

Mon amour, tout est écrit... nous n'y pouvons rien ; nous sommes nés malheureux,
Peut-être qu'un jour nos destins nous font rencontrer, maintenant qu'iol est si rare de voir,
Alors, si l'un ne reconnaît pas l'autre et que nous noous rencontrions comme deux étrangers,
Et que chacun va son chemin, ne dis pas nous l'avons voulu, c'est le destin qui l'aura voulu.
...

Chansons de la page 32

أقبل الليل

La nuit arrive, mon amour, elle arrive pour réveiller mes sentiments,
Ton image m'envahit, tel un rêve, errant au milieu des tumultes,
Elle répand les ombres du passé, douceur et beauté,
ET mon cœur qui languit de cette époque de souffrance,
Et mes larmes qui coulent au son de mes gémissements,
Toi qui guides les gens perdus, dans les nuits éprouvantes,
Où es-tu aujourd'hui, où suis-je ?
Je suis un cœur qui bat en terre de passion,
Je suis une âme errante dans la vallée des sentiments,
Ma pensée se perd entre chimères et espoir insaisissable,
Je ne sais pas mon amour qui je suis, où je suis.
...

فين طريقك فين

Comment te rejoindre ? de quel côté aller ?
Toi que les yeux adorent, où se cache ton cœur ?
Toi qui es si proche et si loin, tu me manques de plus en plus,
J'ai tellement de choses à t'offrir et, toi, tu ne sais rien de moi,
J'ai peur de construire mon bonheur avec toi,
Puis souffrance de ton attitude et de ta méchanceté,
Et si mon amour est trahi ou que ta passion faiblit,
Alors, que pourrais-je faire?

...

Chansons de la page 33

بلاش العتاب

Pas de reproches ... mon amour, pas de reproches,
Epargne-moi la souffrance, mon amour,
J'ai étaient toutes les bougies ; mon cœur se repose, il dort,
Plus de larmes, plus d'amour, plus de douleur,
Pas de reproches, le cœur rebelle s'est repanti,
Et la blessure profonde est guérie,
Je n'y croyais plus, mon amour,
Combien mon cœur a goûté à la souffrance de l'amour, combien...
Combien j'ai caché ma douleur... combien les lumières étaient noires à mes yeux...
Combien j'espérais qu'un jour, un sourire...
Pas de reproches...
...

ساعة بقرب الحبيب

Une jeure passée auprès du bien-aimé est le souhait le plus beau de ma vie,
Mon cœur oublie alors les pleures pour dire son amour, sa passion,
Pourquoi les soucis alors que tu es en paradis ?
Le bonheur ne dure pas, il ne vit pas plus longtemps que les fleurs,
Saisis la chance du moment harmonieux et oublie soucis et malheurs,
Tu souffres d'avoir aimé, tu souffres de la mésentente,
Celui qui t'oublie, oublie-le ; ne prête pas attention à sa méchanceté,
Il y a tant de monde que tu peux rencontrer pour combler ton cœur de bonheur,
...